

عبدالمجيد هورده السحار

فانت الميعاد



892-736

سكا
ف

قات الميعاد

مطبعة خان بكنته مصر

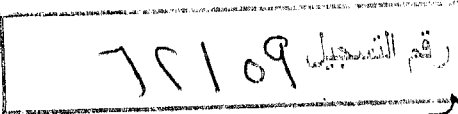
فات الميعاد

تأليف

عبدالمجيد السحار



كتيب عربي
(شراء)

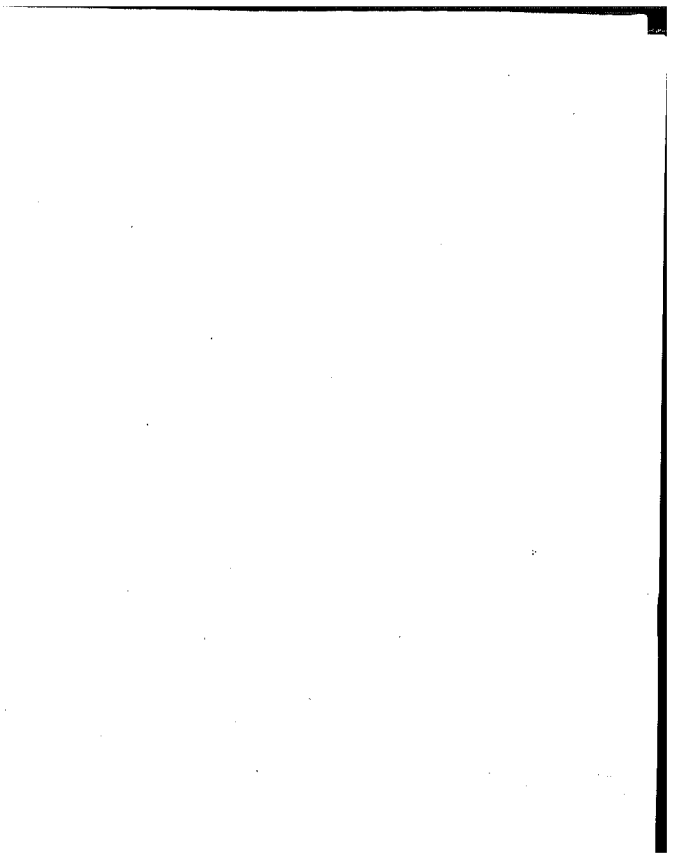


الناشر

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البحالة

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه





من الأزل

دخل فهمى باب البيت وهو يتلفت خلفه ، ثم استند إلى الحائط وراح يصعد الدرج وهو يتمايل . وما كاد يصل إلى باب طابقه حتى شعر بأن ساقيه أصبحتا لا تستطيعان حمله فارتقى على الباب وأخذ يطرقه بضعف ، فأسرعت أمه وفتحت الباب فكاد فهمى يسقط لو لم تتداركه وأخذته بين ذراعيها وقادته إلى فراشه وهي تتمتم :

— فهمى .. فهمى .. ماذا دهاك ؟ ما هذا الدم المتدفق من جبينك .

فرد عليها بصوت أقرب إلى الهمس :

— اطمئنى لا شيء .. لا شيء ..

وضعت أمه على الفراش فاقد الوعي وأسرعت إلى خزانة الملابس وراحت تبحث عن ضمادات وأربطة ، ولما لم تجد سحبت قميصا وجعلت تقطعه أربطة ثم أسرعت إلى وحيدها تضمده له جراحه .. ولما انتهت قامت وأحضرت كوبا من الماء ثم وضعت يدها وراء ظهره ورفعته وراحت تصب الماء في فمه صبا . حرك فهمى يديه وفتح عينيه فقالت :

— بم تشعر الآن يا فهمى ؟

— دوار بسيط .

— ماذا جرى اليوم يا فهمى ؟

— قامت الثورة لأن الإنجليز قبضوا على سعد باشا .

— وكيف أصبت ؟

— ضربنى أحد الجنود بعضا .

— ألم أقل لك لا تخرج اليوم .. عدنى يا فهمى بألا تشترك فى

هذه الثورات .. إن أسلحة الإنجليز ماضية .

— لا أستطيع أن أعدك يا أماه .

— إنهم يصدونكم حصدا .. ارحم شيخوختى ودع

المظاهرات . فهمى أنت وحيدى ولا أستطيع أن أعيش بعدك .

أغمض فهمى عينيه وراح فى سبات عميق ، فقامت أمه

وسحبت عليه الغطاء وانحنت تقبله ثم مرت بيدها على شعره

وأخذت تمعن النظر فى وجهه ثم راحت تتمتم :

— فى حفظ الله يا ولدى يحرسك الله يا بنى .

ثم سارت لتعد له طعاما .

استيقظ فهمى فرأى أمه تحديق في وجهه فابتسم لها وقال :

— أما زلت جالسة بجوارى ؟

— لم أتركك يا بنى إلا لأعد لك الحساء . قم لتشرب منه قليلا

فإنه يقويك .

تناول فهمى الحساء ولما انتهى قال لأمه :

— تضايقت من النوم . ضعى لى مقعدا فى الشرفة .

قام من فراشه وهو يستند على ذراع أمه إلى أن وصل إلى الشرفة

وجلس على المقعد وقال :

— يمكنك أن تتركينى الآن وأن تذهبي لإتمام عملك .

راح فهمى يفكر فى حوادث اليوم ويسرح الطرف فيما حوله ثم

رفع بصره نحو الشقة الخالية المواجهة له وراح يتسلى بعد قضبانها

الحديدية . فتح باب الشرفة وخرجت منه فتاة بارعة الجمال فوضع

فهمى يديه على حديد الشرفة وانتصب واقفا وأخذ يحديق فيها النظر

وهو مشدوه مدهوش . نظرت الفتاة نحوه وأعجبتها قامته الفارعة ثم

صوبت عينها إلى وجهه فرأته جلو القسمات .. وفجأة جفلت

وأسرعت بالدخول . ترنخ فهمى فى مكانه ثم ارتمى على كرسيه

وأخذ يتمتم « إننى أعرف هذا الوجه جيدا . نعم أعرفه . ولكن

أين ؟ ومتى ؟ أوه ! لا أدرى . إن رأسى يكاد ينفجر » ثم قام يتأيل

إلى أن وصل إلى فراشه وارتقى عليه : « يخيل لى أننى قابلتها من

آلاف السنين في قصر فرعونى وكانت تتوج رأسها بأزهار اللوتس ،
وكانت ممسكة في يدها أزهار اللوتس الجميلة .. وأذكر أنها أسرت
ألباب الحاضرين وأذكر ... » وراح فهمى في غيبوبة لم يفق منها
إلا عندما أشرقت شمس اليوم الثانى .

وقف فهمى أمام المرآة يكمل زينته ثم تناول الطربوش وهم
بالخروج ، فاعترضته أمه :

— لا تخرج اليوم يا فهمى والدنيا هائجة .

— سأقابل صديقا وأعود مبكرا .

— تجنب المظاهرات .

— اطمئنى .

خرج فهمى وقابل جارتة الجميلة ، ثم استقلا عربة صارت تقطع
الشوارع التى أضحت قفراء إلى أن وصلا إلى الجزيرة .. فترجلا
واتجهوا إلى مقعد منعزل ، ثم جلسا وراح فهمى يحدق فيها النظر
وأخيرا قال لها :

— أمينة .. كلما نظرت إليك ازدادت يقينا أننا تلاقينا قبل
الآن .

— وأنا أيضا من يوم أن رأيتك فى الشرفة .. وأنا أعتقد أنى
أعرفك .

— أخشى أن تحسبيني مخبولا .. إن أنا أفصحت لك عما يدور
بخلدى .

فابتسمت وقالت له :

— لا تخش شيئا .

— يخيل إليّ أننى من آلاف السنين كنت من سكان طيبة وأننى
كنت أحد قواد أمير طيبة (سكنن رع) . ويخيل إليّ أن الأمير ضاق
ذرعا بالهكسوس فجمع قواده واستشارهم فى إعلان الحرب على
الهكسوس فوافقنا جميعا وأقسمنا على طردهم أو نموت جميعا . وقبل
أن نخرج للقتال أقام الأمير وليمة فاخرة دعا إليها أشرف القوم
وعقائلهم وكثيرا من الآنسات والسيدات والكهنة فماج القصر
بالمدعوين وأطلق البخور . وكان الرجال فى ملابسهم المصنوعة من
الكتان الأبيض المخطط بخطوط صفراء فاقعة تسر الناظرين يغدون
ويروحون ، وكانت أزهار اللوتس تزين رؤوس السيدات ، وكان
الأمير يقابل المدعوين فى قميصه الضيق واضعا على رأسه تاج الوجه
القبلى الأبيض فتقدمت منه وأنا أصبح :

— أقسم يا مولاي لأدحرن جيش الهكسوس غدا ولأخرجهم
من أواريس ، ولأطردنهم من مصر ولألبسك تاج الوجه البحرى
الأحمر .

فابتسم لى الملك وحاولت أن أعود إلى مكاني فاصطدمت بفتاة
فحاولت أن أعتذر إليها ، ولكن عقدت الدهشة لساني لأنها كانت
نادرة الجمال . كانت أنضر من اللوتس . أتعرفين من كانت ؟

فردت عليه « أمينة » وهى غارقة فى بحر من الخيال :

— إني أذكر شيئا كهذا وأذكر أنك صحبتني إلى المائدة .

— أجل . بعد أن قدمت لك الاعتذار ابتداء الخدم فى إضاءة
القناديل المنتشرة فى أنحاء المكان .. وهذه القناديل كانت موضوعة
على أوان من فخار مرتفعة على الأرض . انتشرت الروائح الزكية فى
أنحاء الغرفة فقمنا إلى موائد الطعام وأجلستك بجوارى . ثم قامت
أكبر السيدات وافتتحت الحفلة بأن قطعت لحم البط فابتدأنا نأكل ،
وكنت أنظر إليك بين الفينة والفينة ، وكنت أقدم إليك الجعة والنيذ
والخمر فى كؤوس من ذهب ، ولما انتهينا من الطعام ابتداء الموسيقيون
يعزفون على أعوادهم ، ثم غنت ثلاث نسوة ، ثم وقفت الراقصات
العاريات بجانب أواني النيذ . ولما جاء دورهن ابتدأن فى الرقص
وابتداء الرجال فى التصفيق والضجيج ، فأخذتك وخرجنا إلى
حديقة القصر وفى كشك السيد جلسنا . هناك اتفقنا على الزواج
وقلت لك لما أعود من الحرب غانما سأشيد لك قصرا تحيط به
الحدائق الغناء ، وسأشيد لك وسط الحديقة بركة ينمو فيها ورق

البردى أرى فيها البط ، وسيكون لنا قارب نخرج فيه للصيد فأضرب
الطيور بمضربى فتسرع القطط المدربة بقصصها .
— إني أذكر شيئا كهذا .

— ودعتك بعد ذلك وقمت إلى الأمير فأمرني أن أكون على رأس
الجيش في الفجر . وفي الفجر كنت أمتطى صهوة جوادى وكنت
أنتظر الأمير مع جنودى . وما كادت الشمس تبرز حتى أقبل الأمير
والقواد على ظهور جيادهم وكانوا فرسانا حقا وكنت أعجب بهم
لأنهم كانوا حديثى عهد بالخيال .. خرجنا من طيبة وتوجهنا نحو
أواريس فقابلنا الهكسوس بجيشهم وخييلهم وعددهم وكانوا أعلم منا
بفن القتال . ودارت رحى الحرب بيننا وزاد الطعن وحمى وطمس
القتال واشتد الكر والفر . وحمل الأمير « سكنن رع » على
الهكسوس حملة صادقة ولكنه أصيب بطعنة نجلاء فسقط في ميدان
الشرف قتيلًا . لم أطق أن أرى أميرى قتيلًا فشددت على الهكسوس
ورحت أثنخهم طعنا . وفجأة شعرت برمح يخترق صدرى فسقطت
من على جوادى ولم أدر بعدها شيئا .

— وبلغنى خبر موتك فحزنت عليك وعشت حياتى أفخر بك
لأنك مت فى ساحة الوغى أشرف وأنبل ميتة .. مت وأنت تدافع عن
حرية بلادك . لم يتمكن جيشكم من دحر الهكسوس فقام الأمير

أحمس وأثار حمية القوم وأعد العدة لطردهم .. فخرجت مع الجيش
لأنتقم من قاتليك ، وكم كان فرحى يوم تمكنا من طردهم .. ليتك
عشت لترى عصر النور . عاد الأمير أحمس عودة المظفرين وأقيمت
حفلات التتويج فحمل على مناكب (أبناءه) إلى معبد الإله
« آمون » . وكان يسير أمامه كاهنان يحرقان البخور وأمامهما ثالث
يرتل التراتيل الدينية وأمام الجميع كانت الجنود وحمة الأبوأق . ولما
وصل الحفل إلى المعبد خرج عشرون كاهنا وهم يحملون تمثال الإله
(آمون) ثم وضعوه أمام المعبد ليستقبل الملك . وبعد ذلك مر
العجل الأبيض أمام التمثال يتبعه عدد من الكهنة حاملين شارات
الملك ، ثم تلا الكاهن تراتيله وأطلقت أربع حمامات حاملة فى رقابها
أربع رسائل تحمل البشرى إلى السماء بأن أحمس قد توج على
الوجهين البحرى والقبلى .

— ليتنى عشت لأرى ذلك اليوم .

— لا تحزن . إنك من الشهداء وعلى الشهداء أن يكونوا كالشمعة

التي تحترق لتتبر لغيرها .

— لا أأزن ما دمت بجانبى . إنا بعثنا لتتم حيننا . أتقبلين أن

تكونى لى زوجة ؟

فأطرقت برأسها وابتسمت ، فضمها إلى صدره ثم قام وقطب

قال بلهجة الأمر :

— قيام .. تعظيم سلام .. ارفعى رأسك إلى أعلى . انظري إلى
السماء أغمضى عينيك . مدى شفتيك .. خذى هذه القبلة فهى
أجر المخلصات .

ثم ضحكا وعادا إلى البيت ..

* * *

اشتد لهيب الثورة المصرية وخرج الرجال والنساء والشبان والأطفال
يطالبون بالاستقلال وبعودة سعد . ونظمت المظاهرات وحمل
الشعب العصى والحجارة وهى كل أسلحته ليدافع بها عن نفسه ،
وحفرت الخنادق وقام القتال . وكان الأزهر مكنم الخطر فنصبت
السلطات الإنجليزية (مترايوز) أمامه لتدخل الرعب فى قلوب
الثوار . ولكن أنى لها ذلك ؟ ذهب فهمى إلى الأزهر واعتلى منصة
الخطابة وراح يخطب الناس ويزكى نار الثورة فيهم حتى بلغ الحماس
أشده ، فخرجوا إلى الشارع يهتفون بالثورة ، فقابلهم نفر من الجند
حاول تشتيتهم فلم يستطع تفريق هذا الجيش الحاشد . وسار الثوار
فى طريقهم .. وفجأة عمل المترايوز فى الثوار فراح يحصدهم
حصدا . ولم يجد الثوار أمامهم إلا الأزهر يحتمون فيه وراحوا
يرشقون الإنجليز بالحجارة .. رأى فهمى المترايوز وحصده

للثوار ، فغافل الجند وهجم على المترايوز وسحبه وراءه وراح يعدو به نحو الأزهر . اقترب من الباب وهم بالدخول ، ولكن فوجئ المسكين بإغلاق الباب في وجهه ، فترك المترايوز وحاول العدو والمهرب ولكن رصاص الإنجليز كان أسرع إليه .
وكتب عليه من الأزل أن يكون شهيدا يحترق لينير الطريق للآخرين .. وعاشت أمينة لترى عصر النور .

* * *

عشيقه الحى

كنت فى الرابعة عشرة من عمرى ، وكنت مرحا أحب اللعب ،
وكنت معروفا بين أقرانى فى المدرسة الثانوية بحبى للضحك وكثرة
المشاكسة والمشغبة حتى أطلقوا على اسم المهرج . إذا دخلت
الفصل رحب أقفز على الأدراج وأرقص بين المقاعد إلى أن يدخل
المدرس . وإذا تأخر قليلا أسحب كرسيه وأجلس عليه وأبدأ فى
شرح الدرس وأقلد حركات المدرس المسكين بعد إلباسها ثوبا من
المبالغة والتبريج بين قهقهة الطلبة وضجيجهم . وإذا انتهى الدرس
أسرع وشلتى المحترمة لنحتل المقعد الكبير المجاور لمسجد المدرسة
ونأخذ فى سرد القصص والنوادر وحكاية الروايات السينمائية .
وكانت أحب الروايات إلى نفوسنا روايات « المغامرة » ورعاة
البقر ، وكان أحب الأبطال إلى آرت أكورد وكان صديقى صلاح
يفضل إيدى بولو ، فكان كثيرا ما تقوم بيننا المناقشات ويشتد الجدل
إلى حد الهوس ، وكان مقياس جمال الرواية عدد اللكمات — لا
عدد القبلات كالآن !

وفي الساعة الثالثة بعد انتهاء اليوم الدراسي كنت أحمل كتيبي وأتوجه إلى منزلي ، فأجد أصدقاء إخوتي في السلامك يتسامرون ويلعبون ويضحكون فأنضم إليهم .. وإذا ما خيم الظلام توجه كل إلى بيته . وهكذا كان يمر يومي كلمح البرق بين لهو وضحك . في يوم من أيام الآحاد زار وزير المعارف مدرستي ، وبعد أن طاف بجميع الأقسام تكرم وصرح للطلبة والموظفين بعطلة بعد تناول الغداء لما نالهم من نصب في استقبال معاليه ، فأسرعت وحملت حقيتي وتركت الغداء لشلتي وعدت إلى المنزل أنتظر الإخوان في السلامك . شعرت بملل الانتظار فخرجت من الباب الحديدى وجلست على كرسى البواب ورحت أتسلى بمراقبة المارة . كانت في الشرفة المواجهة إلى فتاة إسرائيلية كانت هي الأخرى تتسلى على ما يظهر بمراقبة المارة . قامت من على الكرسى وعادت وفي يدها كتاب فتحته وراحت تطلع فيه ، ثم رفعت رأسها ونادت .
— تسمح يا افندى كلمة .

نظرت حولى فلم أجد غيرى ، ثم رأيتها تشير إليّ بيدها أى « تعال » ، فقممت متاثقلا وسرت إليها حتى قبضت على حديد الشرفة ورفعت إليها بصرى وقلت لها بصوت جاف محبوس : ماذا تريدين ؟

— أتعرف القراءة .

— أجل .

— إذن أرجوك أن تقرأ لي هذه الأغنية لأني معجبة بها حتى أكتب

ألفاظها بحروف فرنسية . إني لا أجيد العربية .

ثم ناولتني الكتاب من بين حديد الشرفة فأخذته بيد مضطربة
وابتدأت في قراءة الأغنية . كانت أغنية شعبية مبتدلة . وكنت كلما
وصلت إلى لفظ بذىء أشعر بدرجة حرارتي ترتفع وأحس كأن نارا
تشوى وجهي من شدة الخجل ويقف اللفظ في حلقي ، فتسر هي
بالنطق به . وكانت في بعض الأحيان تصحح لي نطق بعض
الكلمات العامية التي كنت أقرأها قراءة عربية فيضيع بذلك وزن
الأغنية .. فتساءلت في نفسي لم نادتنى لاقرأ لها أغنية هي تحفظها
عن ظهر قلب ؟ نظرت إلى يدها فرأيتها ترسم دوائر وخطوطا فخطر
ببالي أنها ما نادت عليّ إلا لتسخر مني . فنار دمي في عروقي وتدفق
حارا فأقفلت الكتاب وناولته لها بخشونة من بين حديد الشرفة ،
فابتسمت وقالت بصوت رقيق :

— متشكرة .

فرددت عليها بغلظة :

— العفو .

وتركتها واتجهت إلى كرسي البواب أنتظر الإخوان .

* * *

خيم الظلام وابتدأ الأصدقاء يغادرون السلامك فخرجت مع صلاح ووقفنا على الإفريز نتضحك . ثم سلم صلاح وانصرف فنظرت نحو الشرفة فرأيتها تبتسم ، ثم قامت من على الكرسي وأمسكت بضلفتي الشرفة وهمت بإقفاهما ولكنها عادت وأطلت برأسها وقالت :

— مساء الخير .

فرددت عليها وأنا ذاهل :

— مساء الخير .

وأغلقت الشرفة فتوجهت إلى البيت مهرولا ورحت أصدع الدرج قافزا وأنا أصفر لحننا مفرحا .. ولما ضمنى السرير بين جنبيه أخذت أفكر في الفتاة الإسرائيلية ورحت أستعيد المنظر في خيالي مرارا وأكرر ألفاظ الأغنية تكرارا . وما كان يضايقني إلا الألفاظ البذيئة التي تركبت منها الأغنية . ورحت أتمس لها المعاذير فكنت أعلل ذلك وأرجعه إلى جهلها بالعربية تارة وإلى إعجابها باللحن فحسب طورا آخر .. وأخذت أتقلب في سريري إلى أن غلبني النوم . وفي الصباح المبكر قمت مسرعا وفتحت النافذة المواجهة لشرفتها وأخذت أراقبها . فتحت الشرفة فأسرعت دقات قلبي وخرجت فتاتي تتمطى ، ثم رفعت عينيها نحو نافذتي فلمحتني

فأومات برأسها وهي تبتسم وقالت :

— صباح الخير .

فرددت :

— صباح النور .

ثم دخلت وتركتني أسبح في بحر من الأحلام والآمال .

* * *

حملت حقيبة كتبي وتوجهت إلى المدرسة ، وما كدت أبلغ
الفناء الخارجي حتى جلست على أول مقعد قابلني ولم أذهب إلى
حيث اجتماع الشلة أمام سنة الثالثة أول . ولما دق الجرس أفقت من
تفكيرى وتوجهت إلى فصلى ثم إلى مقعدى مباشرة .. وجلست
ساكنا . فاجتمعت الشلة حولى كل يسأل ما الخبر ؟

— ماذا حدث لك ؟

— لا شيء .

— لم لم تحضر اليوم مبكرا . كعادتك لنلعب الكرة ولنتفكه

قليلا ؟

— تأخرت في النوم .

وأراد أحدهم أن يتفكه معى فجذبنى من رباط رقبتى وهو

يصيح :

— يا مهرج .

فرددت عليه بقولى :

— دع الهزل فقد أصبحنا رجالا ..

ولم ينقدنى إلا دخول المدرس .. ابتدأ المدرس فى شرح الدرس
وابتدأت فى التفكير فيها .. « إنها تشتغل فى محل تجارى وأنها لا تعود
قبل الثامنة مساء . كثيرا ما رأيتها تترك الترام عند محطة الظاهر ..
إذن أستطيع أن أقابلها هناك . ورحت أتصورها بجوارى ونحن نسير
جنباً إلى جنب . ورأيت بعين خيالى أننا فى بستان نتضحك ونلعب
ونقفز ونجربى فشعرت بنشوة وارتياح وفرح وسرور فابتسمت .
ولم يوقظنى من حلمى اللذيذ إلا صوت المدرس وهو يصيح لى .
— وما دهاك اليوم ؟ هل جنتت تقطب ثم تبتسم ثم تشير

بيديك . ما هذا ؟

فظأطأت رأسى خجلاً ولم أحر جواباً — استمر المدرس فى
درسه وأخذ يشرح مفرغة الهواء ، ثم راح يفرغ الهواء .

ولما انتهى من عمله قال :

— الآن أصبح هذا الناقوس فارغاً كقلوبكم .

فضحك التلاميذ ولكننى سخرت منه وأنا أقول لنفسى — من

أدراه أن قلوبنا فارغة؟!!

وفي الساعة السابعة والنصف مساء كنت واقفا على محطة الترام
أنتظر .. مر الوقت بطيئا وجعلت عيناى تراقبان الهابطات من غرفة
الحریم فقط . ولما سئمت الانتظار سرت نحو مخزن الأدوية المواجه
للمحطة لأرى الساعة المعلقة هناك للمرة العشرين . وبينما أنا عائد
لأحتل مكانى بجوار فانوس النور لمحتها تهبط من الترام فشعرت
باضطراب وسمعت دقات قلبى الخفاق وفكرت فى الهرب من
طريقها . وظهر على الارتباك وزاد ارتباكى لما سمعتها تقول :
— مساء الخير .

فرددت بصوت مكتوم مبحوح :

— مساء الخير .

— ماذا تفعل الآن هنا ؟

— لا شىء أترىض قليلا ؟

— وإلى أين أنت ذاهب ؟

— إلى البيت .

— إذن هيا نذهب سويا .

وسرنا جنبا إلى جنب وأنا مطرق ، وكلما حاولت الكلام
وقفت الكلمات فى حلقي إلى أن وصلنا .

— إلى اللقاء .

— إلى اللقاء .

وقنعت ببلقائي هذا وبنصيبى فى هذا اليوم .

وأصبح ميدان الظاهر مكانى المختار بعد الساعة مساء . وفى يوم
اشتد برده وخلا الميدان من المارة إلا من عاشق قلق ينتظر بجوار
الطريق . ولما لمحتنى أسرعته نحوى فمددت لها يدا مثلجة تناولتها
بيديها . ولما شعرت ببرودتها راحت تفر كها بيديها . ورأت الفرصة
سائحة لا لتعرف مقدار تعلقى بها ولكن لتسمع أنى أحبها فسألتنى :
— ما الذى يضطرك إلى ترك البيت فى هذا البرد القارص ؟
لو كنت مكانك لكنت الآن فى سريرى ..
هممت بأن أشكو لها وجدى .. ولكن لم أجد فى نفسى الشجاعة
فقلت :

— تعودت أن أتريض بعد العشاء قليلا .

فضحكت وقالت :

— خذ هذا .

— ما هذا ؟

— زجاجة كولونيا .

— ماذا أفعل بها ؟

— إنها لك .

— لا أستطيع أن آخذ الآن . تركت المنزل من مدة وجيزة
فكيف أعود ومعى زجاجة كولونيا ؟
— خذها وإلا سوف لا ألقاك أبدا .

وصلنا إلى البيت وكان الشارع مقفرا فمددت يدي لأصافحها ،
فجذبتني إليها وراحت تقبلني وأنا صامت كالحجر ، ثم تركتني
حيران لا أدري ماذا أفعل بزجاجة الكولونيا .. وأخيرا خبأتها بين
طيات ملابسى ودخلت إلى حجرتى أسترق الخطى وفتحت خزانة
الملابس بحذر ووضعتها بين ملابسى . وخرجت من غرفتى على
أطراف أصابعى ودخلت غرفة الجلوس حيث كان أشقائى يتسامرون
فجلست ، وشعرت كأن حملا ثقيلاً رفع عن صدرى .
مرضت فتأتى فأرسلت إليّ أختها الصغرى تناديني فلبيت
النداء ، ولما دخلت سألتها :

— كيف حالك .. ما بك ؟؟

— الحمد لله . اسمع .

— نعم .

— أرجوك أن تشتري لى بعض أطرف وخطابات .

— حاضر .

اشتريت لها أظرفا فخمة ، وفجأة وسوس لي الشيطان .. أنها
تطلب الأظرف والخطابات لتراسل شابا آخر . لا . لا أظن .
أجل إنها ستراسل آخر ، فسهل لها مهمة المراسلة واختر لمنافسك
الورق الجيد المعطر . أره ذوقك . يا لك من أرعن . أتحسب أنها
تحبك !!

— نعم نعم .

قدمت لها الأظرف وكانت ممددة في سريرها فقالت :

— متشكرة جدا .

— العفو .

— تعال .

فاقتربت منها وأخذت تقبلني ... وأخيرا جلست على كرسي
بجوار السرير فرأيت ساقها عاريتين فقامت وسحبت عليهما الغطاء
فابتسمت وقالت :

— كم سنك ؟

— أربع عشرة سنة .

— فقط ؟

— أجل .

— إن من يراك يحسبك أكبر من ذلك بكثير . أربع عشرة فقط !

أنا عندي سبع عشرة سنة .

— إنك تبالغين .

— بل أقول صدقا .

ثم أردفت وهي تضحك :

— ومتى ستزوج ؟ إنكم تتزوجون مبكرين .

فأطرقت خجلا ولم أحر جوابا .

— أتقبل أن تتزوج مني ؟

فأومأت برأسي موافقا وقمت مستأذنا .

* * *

ناداني صديقي فريد فصعدت ودخلت إلى مكتبه ورأيت على

المكتب خطابا بنفسجيا كالذي اشتريته فقلت له مازحا :

— ترى أى خطاب غرام هذا ؟

— خذ واقرأ .

تناولت الخطاب ورحت أقرؤه فعلمت أنه من فتاتي تعتذر له عن

الحضور لأنها مريضة — فناولته الخطاب وأنا أحاول أن أخفى

اضطرابي . وحاولت أن أبتسم ولكنني فشلت فأسرعت

بالاستئذان ونزلت أجر ساقى جرا . وتوجهت إلى السلامك فرأيت

نجيبا منهمكا في لعب الطاولة مع أخي خالعا سترته فجلست بعيدا

منقبض الصدر . لمحت في سترة نجيب خطابا بنفسجيا فمددت يدي
وسحبته فوجدته صورة طبق الأصل من خطاب فريد . فازددت
بلاء على بلاء وصرت أحقد على كل من أعرف حتى أخى .. فمن
أدراى أنها لم تراسله . وفي الساعة التاسعة خرجت لأفرج عن نفسى
قليلاً فتجنبت الطريق العمومى وسرت في الشوارع الضيقة المتفرعة
منه . وفي ركن منعزل رأيتها مع صديقى عبد المنعم فدارت بى
الأرض ، وشعرت كأن سيخاً يخرق حلقى ، فأسرعت إلى غرفتى
وارتميت على فراشى وأنا أبكى وأنتحب ، وصرت أهذى :

— ميمى حبيبتى .. ميمى عشيقتى .. أهكذا يا عشيقتى ؟

لا ، إنها ليست عشيقتى بل عشيقة الحى !

فيالحبى الضائع ، ويا لقلبى الحزين !

ولدى ... !

دخلت إلى غرفة مكثبي لأتمم ترجمة أوامر الصيانة لطائرة (ماجستر) وانهمكت في العمل إلى أن شعرت بتعب . حاولت متابعة الترجمة ولكنى أحسست بملل وفتور أعقبهما ضيق . فألقيت الأوراق متبرما واضطجعت في الكرسي (الفوتيل) وألقيت برأسي إلى الخلف ورحت أحملق في سقف الغرفة حالما مفكرا في الحياة متبرما بها . وفيما أنا سابح في أفكارى السوداء شعرت بباب الغرفة يفتح فالتفت فرأيت ولدى يجتاز الباب حاملا دمية له ، هاتفا :
— بابا العروسة غضبانة .

فابتسمت وأحسست براحة ورحت أردد « يا لسعادة الأطفال ! » ومددت له ذراعى فجاء مهرولا فحملته ووضعته في حجرى وضممته إلى صدرى وقلت له :

— ما الذى أغضب العروسة ؟

— لم تجد أحد تلعب معه .

— وأين أصدقاؤك ميمى وجيمى وتوتو ؟

— سألت دادة فاطمة عنهم فقالت لى إنهم خرجوا مع أمهم .

— قل للعروسة لا تحزن فسنذهب نحن كذلك إلى السينا .

— أنهم لم يذهبوا إلى السينا .

— أين ذهبوا إذن واليوم الأحد؟

— ذهبوا إلى بيت عمهم لأن عمهم مات .

— من قال لك ذلك ؟

— دادة فاطمة .

— مساكين .

— بابا .

— نعم .

— أين يذهب الإنسان عندما يموت .

تحيّرت ولم أدر بم أجيب .. ماذا أقول لطفل لم يعرف

ما لحياة !!؟ حاولت أن أتلصص من الجواب ولكنه كرر السؤال

فقلت له :

— يصعد إلى السماء .

— وهل من يصعد إلى السماء يعود ؟

— لا يا بنى .

فسكت وساد بيننا السكوت برهة ، ولاحظت أنه يخفى شيئا

في نفسه فقلت له :

— لا تخش شيئا ! سل ما تريد .

— وهل ستصعد أنت أيضا إلى السماء ؟

— أجل يا بنى . لا بد أن يصعد كل إلى هناك يوما ما .

— وهل ستعود ؟

— قلت أن من يصعد إلى السماء لا يعود .

— لا أريدك أن تصعد إلى السماء يا أبى .

— لا بد من ذلك .

فهم بالبكاء فضمته إلى صدرى وقلت له وأنا أضحك :

— اطمئن سوف لا أصعد إلى السماء ..

* * *

وفي يوم من الأيام عدت من العمل إلى المنزل مريضا محموما يكاد رأسى ينفجر فرحت أصعد الدرج وأنا أترنخ . واحتميت بالحائط إلى أن وصلت أمام طابقي فوضعت يدي على الجرس الذى أخذ يدق دقا متتاليا غير منقطع . ولم أكتف بذلك بل رحت أطرق الباب بيدي فسمعت صوت زوجتى تهتف من الداخل وهى تهزول :

— حاضر .. حاضر .. حاضر ..

وانفتح الباب فتركت حماية الحائط ومددت يدي إلى زوجتى

فتناولتها ووضعت يدها حول خاصري لتمنعني من السقوط ،
وسألتني وهي تقودني إلى الداخل :
— ما بك ؟ إن وجهك مصفر وشفتيك زرقاوين . أنت
مريض .

لم أحر جوابا ووضعت ذراعي حول عنقها متكئا إلى أن وضعتني
على « الشيزلنج » . وأسرعت هي إلى السرير ورفعت الأغطية
وحملت الوسائد الصغيرة بعيدا ثم عادت لتساعدني على الانتقال إليه
.. وأخيرا وضعت رأسي على الوسائد وأنا في شبه غيبوبة فأسرعت
بإحضار زجاجة الكولونيا وراحت تدلكني .. ثم أحضرت
الترمومتر ووضعتة في فمي . اشتد علي المرض ورحت في غيبوبة
وكنت كالحالم أسمع صوت زوجتي وهي تهتف باسمي كأنه آت من
واد سحيق . ثم رححت في سبات عميق .

رأيت في فراغ الغرفة نورا معلقا بين الأرض وسقف الحجرة
ولكنه إلى السقف أقرب فثبت فيه ناظري ، فأخذ النور يتشكل
ويتكون إلى أن صار رجلا وأخذ يقترب ووجهه يتضح لي فهتفت :
— أبي .. أبي ..

لقد كانت صورة أبي الراحل بملابسه البيضاء وشاربه الأصفر
وابتسامته الحنون ، فرفعت إليه ذراعي ورحت أردد : « أبي ..

أبى .. « فأشار إلى بيده أن تعال .. فشعرت بأننى أصبحت طيفا
لا وزن لى ، ووجدت نفسى أحلق فى فضاء الغرفة إلى أن ارتفعت
إليه فضمنى إلى صدره وراح يقبلنى فى جبينى قبلات أودعها كل
حنانه . ثم وضع يده فى يدى ورحنا نصعد لا يعوقنا عائق ولا يقف
فى سبيلنا حائل فسألت :

— إلى أين يا أبى ؟

— إلى دار القرار .

وساد بيننا السكون ورحنا نرقى إلى أن اعترضنا مخلوق لا يشبه
الإنسان فى شىء ، وراح هو وأبى يتحادثان . وأخيرا تركنا نمر
فسألت أبى :

— من هذا يا أبى ؟

— هو أحد خزنة الجنة .

— وماذا يريد ؟

— لا شىء .. لا شىء . هيا .

ودخلنا إلى مكان لا يمكن أن يصفه إنسان . رأيت فيه أناسا
يلبسون ثيابا من حرير ويحلون بأساور من ذهب ولؤلؤ ، رأيتهم على
سرر متكئين عليها متقابلين ، يطوف عليهم ولدان مخلصون ،
بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ،

وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون ، وحوار عين كأمثال اللؤلؤ المكنون — فسألت أبا :

— من أولئك ؟

— أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

— وما عملهم يا أبا ههنا ؟

— أولئك أحلهم الله دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب

ولا يمسهم فيها لغوب .

— وإذا جاءهم الموت ؟

— لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى .

— ما أسعدكم ههنا . ليتنى أستطيع البقاء .

— ستبقى إن شئت .

— ومن يرفض هذا النعيم المقيم ؟

فارتسمت ابتسامة لطيفة على وجه أبا وقال :

— كثيرون .

— لا أظن .

— هنا ينال المرء كل ما يتمناه . اطلب ما شئت .

— أريد أن ألقى نظرة على الدنيا .

— دع هذا الطلب يا بني .

— لم ؟ ألم تقل إن المرء ينال كل ما يتمناه ؟
— نعم يا بنى ولكنى أخشى أن تفتتك الحياة . إن الحياة الدنيا
لهو ولعب .

— لا تخش شيئاً .

— هيا . إلى أى مكان ترغب ؟

— أريد أن أرى بيتى .

ورحنا نهبط لا يعوقنا عائق إلى أن صرنا على حافة السرير فرأيت
جثتى ممددة وحوها أُمى وزوجتى وبعض الأقارب ، وكانت
زوجتى تسكب النوشادر فى الأنف سكباً وكانت أُمى تتلفت حوها
وتسأل بلهفة :

— هل حضر الطبيب ؟

فترد النسوة .

— لم يأت بعد .

لم أشعر بأية صلة تربطنى بتلك الزوجة المسكينة ولا بتلك الأم
المكلومة قالتفت إلى أبى وقلت :

— هيا إلى دار القرار .

وهمنا بالصعود وفجأة سمعت صوت ابنى يبكى فصحت :

— أبى .. أبى . تعال لنرى ولدى .

(فات الميعاد)

— أهدرك من الذهاب ستفقد الفردوس .

— ولدى ... ولدى .

ورحت أسبح في الفضاء إلى أن وصلت إلى الغرفة التي بها الطفل
فرايته ملقى على وجهه بيكى والباب مغلق . حاولت أن أحمله
ولكنى سمعت أبى يهتف :

— إياك . ستفقد الفردوس . لا صلة لأهل الأرض بأهل
السماء .

حاولت أن أفتح الباب ولكن أبى زجرنى .

— قف .

— ولدى .. ولدى .

— إذن اهبط إلى الأرض .. لا زلت من أهلها .

سمعت الجملة الأخيرة كهمس النسيم فتلفت حولى فلم أجد
أبى .

* * *

فتحت عيني فرأيت الدكتور يتسم لى ثم يلتفت إلى أمى ويقول :

— شكرا لله لقد نجا .

فتضع أمى يدها على رأسى وتردد اسمى فأحاول أن أبتسم لها ،
ولكنى أشعر بألم فى رأسى كالألم الناتج من وخز الإبر . وفجأة

تذكرت ولدى فرحت أشير بأصبعى إلى باب الغرفة المقابلة وأخذت
أهمس :

— افتحوا الباب .. افتحوا الباب .

فأسرعت زوجتى وفتحته فوجدت ولدنا ملقى على الأرض
ينتحب فحملته بين ذراعيها وأخذت تقبله وتقول :
— مسكين لقد نسيناك .

فمددت يدي وأخذت الولد بين ذراعى وضممته إلى صدرى
وهمست فى أذنه :

— من أجلك تركت الفردوس .. من أجلك يا ولدى .

* * *

البيت الأسود

خرج يوسف و جلال من مدرستهما الابتدائية وكل متأبط كتبه ، وراحا يتحدثان حديث الأطفال عن المدرسة والواجبات حتى وصلا إلى منزلهما في الحي الأرسقراطى القريب من المدرسة . كان يوسف يسكن الطابق الأسفل مع والديه وجدته ، وكان جلال يسكن الطابق الأعلى مع والديه وإخوته . وعلى باب الطابق الأسفل وقف الصبيان يتحدثان إلى أن قال جلال :

— بعد أن تنتهى من حل واجب الحساب نادى علىّ لنلعب ونترىض قليلا .

— حاضر .

وافترق الصبيان ، وفى الأصيل نادى يوسف جلالا ونزلا إلى الشارع . كان المكان هادئا وكان الظلام منتشرا لأن الغيوم كانت متكاثفة ممتدة ، وكانت مصابيح الشارع لم تتر بعد ولولا بصيص النور المنبعث من نوافذ المنازل المضائة لأصبح المكان موحشا مخيفا . سار الصبيان وراحا يتحدثان فقال جلال :

- هل انتهيت من حل مسائل الحساب ؟
— لا لم أنته بعد لأن المسألة الثالثة صعبة .
— وأنا أيضا لم أعرف لها حلا .
— لا أعرف لماذا أضطرب كلما اقتربنا من المنزل الأسود . تعال
نتمشى بعيدا عنه .
— وأنا أيضا أشعر بخوف لما ندنو منه . أتظن أن سبب اضطرابنا
هو سكونه وظلامه الدائم ؟
— إني لا أخشى الظلام وأحب الهدوء ، ومع ذلك ينقبض
صدرى عندما أقرب منه .
— منذ سكنا هنا وأرى تلك اللافتة « منزل للإيجار » ولم أرق قط
أحدا حاول أن يستأجره .
— وأنا منذ ولدت وأنا أراها .
— قل لي يا يوسف ، لم سمى هذا البيت بالبيت الأسود مع أنه
مطلى باللون الأحمر ؟
— سألت جدتي هذا السؤال فقالت لي إن عزرائيل اتخذ له من
هذا البيت مسكنا ، وحذرتني من الدنو منه . وهممت أن أستريدها
إيضاحا ولكن أمي دخلت في تلك اللحظة فلم أستطع أن أسأل
جدتي حديث هذا البيت لأنني أعلم أن أمي لا تحب أن أنصت إلى

حديث جدتي ، فهي تعتقد أنها تلقنني خرافات مع أنني أحب حديثها .

— جرب أن تسألها مرة أخرى لما تخرج أمك ، لأنني مشتاق لمعرفة سر هذه التسمية ، ولولا أننا حديثو عهد في هذا الحى ، لسألت أمى أو أبى .

— سأجرب ، فإن جدتي من سكان هذا الحى منذ أكثر من خمسين سنة .

ولعب الصبيان وروحا عن نفسيهما ، ثم عادا إلى البيت ليستأنفا المذاكرة . وقال جلال وهما يفترقان :

— لا تنس يا يوسف أن تسأل جدتك عن البيت الأسود .

— لا تخف . إني متذكر .

* * *

جلس يوسف بجوار جدته وراح يسألها :

— منذ كم سنة وهذا المنزل خال ؟

— منذ أكثر من أربع عشرة سنة .

— ولم سمي بالمنزل الأسود ؟

— لهذا قصة طويلة ، وأمك لا تحب أن تقص عليك مثل هذه

القصة ؟

— أخبريني بها فقد خرجت أُمي الآن .

— اسمع يا يوسف . منذ ثلاثين سنة كان هذا الحى فضاء ولم يكن به سوى منزلنا ومنزل جارنا إسماعيل بك ، ولم تكن كل هذه المنازل قد شيدت بعد . ولتعمير الحى عرضت الحكومة الأرض للفضاء للبيع بثمن بخس ، واشترطت على المشتري أن يبنوا بيوتهم في بحر سنتين وإلا سحبت الأرض ممن لم ينفذ العقد وباعتها لآخر . فأقبل الناس على شراء الأراضى لأنها كانت قريبة من العمران ولأن الناس كانوا يتزايدون . وابتدأ الإنشاء وعمر الحى ، وكانت قطعة الأرض المشيد عليها البيت الأسود من نصيب رجل من أصل تركى فاستقدم العمال وابتدأ فى البناء . وكان يحضر كل يوم فى « فيتونه » يلاحظهم ، وكان كلما تم طابق ينحدر النحائر ويوزعها على العمال . واعتنى هذا الرجل ببيته حتى تم فكان آية من آيات الفن ، وحتى كان منظره يسر الناظرين . وقبل أن يسكنه أراد أن يجعله منزلا مبروكا فأقام فيه ما كان يعرف فى أيامنا بحفلة « التزعيف » .

— وما هى حفلة التزعيف يا جدتى ؟

— هى حفلة كانت تقام قبل سكنى أى منزل جديد أو قبل زفاف نجل صاحب البيت ليكون الزفاف مباركا . فكانت العوالم تغنى وترقص ، وكان المطربون يغنون المواويل المفرحة ، وكان المدعوون

يتناولون الطعام ويستمعون إلى المطربين إلى ساعة متأخرة من الليل .
فبعد أن أقام هذا الرجل حفلة التزجيف نقل أثاثه وسكن في هذا
البيت الجديد ثلاثة أشهر ، ثم زف ابنه فيه فأقام الأفراح سبعة أيام
بلياليها . وبعد نحو سنة من زفاف الابن سمعنا صياحا وعويلا فسألنا
ما الخبر ؟ فقيل لنا إن ابن الرجل التركي مات .

خيم على البيت الظلام ، واكتسى أهله بالسواد ، وحلت الأتراح
محل الأفراح ، ولم يطلق الرجل البقاء في المنزل بعد أن فقد فيه ابنه
فانتقل إلى حي آخر بعيد عن هذا الحي ، وترك البيت الأسود مغلقا مدة
كبيرة ولم يعرضه للإيجار لأنه لم يطلق أن يرى غير ابنه يتمتع فيه .
وفي يوم من أيام الصيف استيقظت مبكرة فرأيت ورقة كبيرة معلقة
على واجهة البيت فعلمت أنه معروض للإيجار . ولما كان البيت
جميلا ، فإنه وجد كثيرا من الراغبين فيه ككل شيء جميل . وكان
البيت من نصيب امرأة غنية ، وكان لهذه المرأة ولدان وابنة واحدة
كانت في غاية الجمال . تعرفت حينذاك بهذه الأسرة ، ورأيت أن
ربة الدار امرأة فاضلة وعلى جانب كبير من الكمال ، فصرت أتردد
عليها وتتردد علينا حتى توطدت بيننا العلاقات وأصبحت في مرتبة
الأخت ، وأصبحت لي في مرتبة الأخت أو تزيد . وفي يوم من الأيام
دار بيننا الحديث فقلت لها :

— اسمعى يا فردوس هانم ، سأطلب منك طلبا وأخشى أن
تردينى خائبة .

— يا سلام !! اطلبى ما شئت فكلى لك .

— أطلب منك يد ابنتك لابنى الوحيد .

— نزداد شرفا . لقد طلب يدها ابن عمها ، ولكن إكراما لك

سأزوجها ابنك .

— متشكرة .

وتمت بيننا الصفقة ، ولم تستشر الشابة لأن الكلمة فى ذلك
الوقت كانت للأمهات . متى كان للفتاة الحق فى اختيار زوجها
إلا فى هذا الزمن ؟ رحنا نعد العدة ، واقترب موعد الزفاف ، وإلى
ذلك الوقت لم ير ابنى الشابة وهى لم تره .

وأظن أنها لو كانت رأته لتغير الحال ، لأن ابنى كان جميلا ..

ولكن ما قدر لابد من نفاذه . كانت الفتاة تحب ابن عمها ، فقامت
مشادة بينها وبين أمها ، أخبرت أمها أن ابن عمها فقير وأنه طامع فى
مالها . واشتد الجدل بينهما فرمت الأم الابنة بكل نقيصة وقالت لها
أخيرا :

— أفضل أن أراك أمامى ميتة على أن يقول الناس إن ابنتى أحببت

وتزوجت من تحب .

وفي ثورة غضب ، أشعلت الشابة المسكينة النار في ملابسها .
وحزنا عليها حزنا شديدا .. وبعد الأربعين تركت أمها الحي ،
وتركت البيت الأسود بعد أن زادته سوادا على سواد . وبعد سنة
من هذا الحادث تزوج أبوك من أمك ..

— إذن لولا هذا الحادث ما رأيت الحياة ؟

— من يدري يا يوسف ؟

— وماذا حدث للبيت الأسود بعد ذلك !

— هذا ما سأقصه عليك . سكنت عائلة كبيرة فيه ، وكان
الناس قد أصبحوا يتشاءمون منه ، وانتشرت الأخبار عنه .. فمن
قائل إن عزرائيل اتخذ منه سكنا ، ومن الناس من قال إن حفلة
التزعيف كانت ناقصة . وذاعت الأقوال الكثيرة عنه ، وانتظر
الناس ما سيحل بتلك الأسرة من النكبات . ولكن خيب الواقع
الظنون ، فإن هذه الأسرة استمرت في فرح وحبور ، فنال ابنهم
البكالوريا والتحق بمدرسة البوليس . ونسى الناس شؤم البيت
الأسود . وتخرج ابنهم من المدرسة وعين ضابطا في نقطة كان أغلب
سكانها من السفهاء ومن متجري المخدرات ، فكان يضايقهم في
تجارتهم ويرسلهم إلى السجن جماعات . ووجد من وقته متسعا
للحُب فأحب ابنة جاره . ومرت الأيام وذهب إلى أبيها يوما يطلب

يدها . وبعد المقدمات التي تتم في مثل هذه الأحوال طلب الشاب يد الشابة من أبيها ، فرفض في بادئ الأمر .

وسأذكر لك الحديث الذي انتشر في الحى بعد أن قتل الشاب .
قالوا إن أبا الشابة قال للفتى :

— إنى أرحب بهذا الزواج ، ولكن يا بنى على شرط أن تتزوجا خارج هذا البيت .

— ولكن لم يا أبت ؟

— إنى أخاف عليكما يا بنى .. هذا البيت شؤم .

— إنى لا أعتقد فى مثل هذا القول .

— إنه شؤم على الأزواج خصوصا .

— لا تستمع إلى هذا القول . إنه قول البسطاء .

— ولكنى أخشى ..

— لا تخش شيئا .. الأعمار بيد الله .

— وما المانع يا بنى فى أن تترك هذا البيت ؟

— لم أر فيه إلا كل سعادة ، فلم أتركه ، وإن تركته ماذا يقول

الناس ؟ أخشى الأوهام ؟

— فكر يا بنى .

— فكر أنت يا أبى .

اضطر الوالد أن يقبل تزويج ابنته من الضابط المعتد بنفسه ، ولم يسمح لنا برؤية شيء من حفلة الزواج .

وبعد مدة قصيرة سمعنا رجلا يتتجب ويصيح :

— ألم أقل لك ؟ ألم أقل لك .. هذا بيت شؤم كتب عليه الخراب ؟ ليتك استمعت لى يا حبيبي .

وترملت الشابة المسكينة فى شبابها وترك أهل الشاب الحى وهم مثقلون بالهموم . وعلقت ورقة الإيجار ثانية ولكن لم يتقدم أحد لسكنى هذا البيت من يومها إلى الآن وأصبح معروفا باسم البيت الأسود ..

وكانت أم يوسف قد عادت فوجدته جالسا بجوار جدته فقالت له :

— ماذا تفعل هنا الآن ؟

— أستمع إلى قصة البيت الأسود .

— قم وذاكر دروسك وإياك أن تذكر لى هذا الاسم بعد الآن .

— سأذاكر مع جلال .

وقام يوسف وراح ينادى على جلال :

— جلال .. جلال .. تعال لأقص عليك قصة البيت الأسود .

فات الميعاد

قصة حب من :

(الشارع الجديد)

مشهد المقدمة ١ / الإسعاف والشوارع نهار — خارجي
المقدمة تصور على :

- ١ — مركز الإسعاف .
- ٢ — انطلاق سيارة الإسعاف في الطرقات .
- ٣ — تصل السيارة إلى الشارع الذى به منزل على .
- ٤ — تتقدم الكاميرا من إحدى الفيئات الأنيقة
« فيلا على » .

* * *

المشهد الأول : غرفة مكتب على يونس نهار — داخلي
غرفة مكتب فاخرة في بيت على
يونس .

على يونس يفتح خزانة في الغرفة
ويخرج بعض الأوراق .

تدخل زوجته صفية مهرولة وفي

وجهه هلع . صفية : مصمم يروح
الامتحان .

يلتفت إليها الأب في حدة . على : مش ممكن . الدكتور
قال ما يتحركش
م السرير .

يتجه إلى باب الغرفة
مسرعا .
دا مجنون .

يخرج من الغرفة وخلفه صفية
تهرول ثم تتجه إلى الفراندة ،
على صوت وصول سيارة
الإسعاف .
صفية تطل من الفراندة —
وترى السيارة .

المشهد / ٢ ممر إلى غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

الأب على يونس ، وخلفه صفية
تهرول وفي وجهها قلق .
يدخل الأب غرفة نوم سعيد
وخلفه صفية .

المشهد / ٣ غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

من زاوية الأب والأم
نرى سعيد في فراشه وهو يمد
يده ليأخذ الروب دى شامبر .
يتحرك في صعوبة .

الأب ينادى كأنما ينهره . على : سعيد !
سعيد يستمر في محاولة أخذ
الروب .

الأم تسرع إليه وتلبسه الروب
في حنان .

الأب يتقدم من السرير . الأب : ايه اللي بتعمله ده ؟

سعيد : رايح الامتحان .

الأب : مش معقول .. الدكتور

قال ما تتحركش

م السرير .

سعيد : دى آخر سنة .

ما كنتش بتاعب

السنين دى كلها عشان

آجى فى الآخر
ما امتحنش .

الأب : الدكتور قال ..

سعيد : ما يهنيش اللي قاله
الدكتور .

الخادم : الإسعاف .

تدخل خادم .

الأم تلتفت فى لهفة وكذلك

الأب .

الأب : الإسعاف ؟

سعيد : أنا طلبتهم يوصلونى
للامتحان .

الأب : (للخادم) خليه
يتفضلوا .

يلتفت للخادم .

تخرج الخادم .

وسرعان ما يدخل رجال

الإسعاف يحملون نقالة .

ويذهبون إلى حيث يرقد سعيد . الأب : دا انتحار ! مش ممكن

تخرج من هنا .

سعيد : ما فيش حاجة فى الدنيا

(فات الميعاد)

ح تمنعنى لى أروح
الامتحان .

الأم تسرع إلى حيث وقف
الأب .
الأم : انت عارف ، ما دام
صمم ما فيش فايده .

رجال الإسعاف يحملون سعيد
على نقالة ويخرجون به ، والأم
تسرع إليه وتحاول أن تشجعه
بابتسامه وإن كان قلبها يقطر
دما .

الأب يسرع إلى سعيد .
الأب : (لسعيد) أنا مش فاهم
انت ح تبقى دكتور
ازاى !

— م ع . بكلية الطب « القصر
العيني الجديد » زوم حتى القبة
والساعة تدق .

نهار — داخلي

كلية الطب

المشهد / ٤

والزوم مستمرا متقدما .
يفتح باب غرفة الامتحان

ويدخل سعيد على نقالة .

الدكتور المتحن يرفع رأسه

وينظر إلى النقالة في دهش . ثم

ينهض .

الدكتور المتحن : إيه ده .

سنية ممرضة تسير إلى جوار

النقالة .

سنية : طالب مريض مصمم انه

يتمحن .

يقترب الدكتور المتحن من

سعيد وينظر في وجهه . الدكتور المتحن : يا بني انت تعبان ،

انت محتاج لراحة ..

الامتحان ح يتعبك ..

سعيد : تعبت سنين كثير عشان

الساعة دى .

الدكتور : صحتك أهم من كل

حاجه .

سعيد : أنا جيت أمتحن .

وما فيش قوة فى الدنيا

تمنعنى م الامتحان .

سنية تنظر إلى سعيد في إعجاب
مشوب بإشفاق .
الدكتور يشير برأسه
للموجودين أن اخرجوا .
ينسحبون .
الدكتور يجذب الكرسي ويجلس
بالقرب من رأس سعيد ويتأهب
لإلقاء أسئلته .

المشهد / ٥ غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

السريـر مرتب والغرفة منسقة .
(بان) نرى سعيد وهو يرتدى
البيجاما والروب .. يتناول
الدواء ثم يخرج من الغرفة .

المشهد / ٦ غرفة السفارة في منزل على يونس نهار — داخلي

يدخل سعيد غرفة السفارة : نرى
الأب والأم وقد جلسا إلى المائدة
ينتظران سعيد .

يجلس سعيد والأب ينظر إليه

الأب : كنت ح تضيع

نفسك . كان فيها إيه

لو أجلت الامتحان ؟

سعيد : من يوم ما دخلت كلية

الطب وانا باحسب

الأيام يوم يوم ، وكنت

محدد يوم الامتحان

النهائي . كان تاريخه

دائما قدام عنيه ،

ما كنتش مستعد أبدا

ان التاريخ ده يتأخر ثانيه

.. أنا رسمت مستقبلي ،

وح يكون مستقبلي زى

ما رسمته لنفسى تمام .

الأم : المستقبل يا بنى بيد

الله .

سعيد : إيماني بالله ما لوش

حدود ، لكن ده

ما يمنعش ان الإنسان
يقدر يعمل مستقبله
بأيده ، وأنا ح اعمل
مستقبلي زي ما انا عايز .

الأب : عليك إنك تسعى .

سعيد : علىّ اني أسعى واني

أنجح ، وانا ح انجح : وما

فيش قوه ح تقف

قدامي .

الأب : تفتكر ؟

الأم : إن شاء الله .

الأب : تفتكر إن الواحد يقدر

يسعد نفسه بأيده ؟

سعيد : أنا واثق إن الواحد يقدر

يسعد نفسه ، وأنا

ح اسعد نفسي

بنفسي .

الأم : ما حدش بياخذ إلا اللي

مقدر له يا سعيد .

سعيد : السعادة فينا والتعاسة

فيما ، زى جمرتين نار
تحت الرماد ما تشتعلش
إلا ما ننفخ فيها .

تهم الأم بالكلام .
يشير إليها الأب أن تصمت . الأب : سبيه ، الأيام ح تعلمه
كثير .

سعيد ينهض ليغادر المكان ،
وتنهض الأم .

المشهد / ٧ غرفة نوم سعيد نهار — داخلي

سعيد يدخل غرفته ويرتدى
ملابسه ، تدخل أمه خلفه .

الأم : على فين كده ؟
سعيد : رايح لصايق أشوف
اشترى لى السماعه اللى
قتله عليها .

الأم : ومش ح تسأل
ع النتيجة ؟

سعيد وهو يستمر فى ارتداء
ملابسه .

سعيد : لسه بدرى .

يدنو من أمه .
اطمنى بكالوريوس
الطب فى جيبى .

يتحرك ليخرج ثم يلتفت ناحية
أمه .
سعيد : إن حد سأل على
الدكتور سعيد على
يونس . قولى له بعد
ساعة ح يكون هنا .

يخرج ..

المشهد / ٨ شارع المتديان نهار — خارجى

سعيد يسير فى شارع المتديان .
فتيات يرتدين مريلات المدرسة
السوداء قادمات من ناحية
السيدة زينب .

تقع عينا سعيد على روحية وهى
تحمل كتبها .

يحبس كأن مغناطيسا جذبه إليها .
تسير روحية فى طريقها .
يلوى سعيد عنقه ويرقبها .

من ناحية سعيد نرى روحية
وهي تسير في طريقها .
سعيد يدور على عقبيه ويسير
خلف روحية من بعيد وهو
مأخوذ .

يرتطم بأحد المارة .
لا يلتفت إلى الرجل ولا يعتذر
إليه ويستمر في سيره وهو يمد
بصره إلى روحية .

روحية تدخل منزلا أمام القصر
العيني .

سعيد يتسمر في مكانه وهو ينظر
إلى باب المنزل وهو مذهول .
سيارة تمر بجوار سعيد حتى تكاد
أن تدهمه .

سعيد يفيق من شروده ثم
ينصرف .

المشهد / ٩ بيت على يونس نهار — داخلي

يفتح سعيد الباب ويدخل .

تقابلة الأم . الأم : يعنى رجعت على

طول ؟

سعيد : قابلت صادق في

السكة ، قال لي إنه لسه

ما اشتراش السماعه .

الأم تنظر إليه في سخريه . الأم : طب ادخل ! صادق

مستنيك جوه .

يؤخذ سعيد ثم يضحك . سعيد : مانا عارف .

يدخل إلى غرفة الاستقبال .

المشهد / ١٠ غرفة الاستقبال في بيت على يونس نهار — داخلي

سعيد يتقدم إلى غرفة

الاستقبال .

من زاوية سعيد نرى صادق .

زوم على السماعه في يده .

سعيد يضحك من نفسه ثم يتقدم

إلى صادق .

يأخذ السماعة .. يضعها في
أذنيه ثم يضع قرص السماعة على
قلبه .

ترتسم ابتسامة عريضة على
وجهه .

سعيد : (في انشراح) مزيكه .

صادق يرقبه في بلاهة .

سعيد يرتقى إلى جواره وهو في
نشوة .

ليل — داخل

غرفة سعيد

المشهد / ١١

سعيد جالس إلى مكتبه منهمكا في
الكتابة .

يدخل أبوه وينظر إلى الورقة
التي يكتب فيها سعيد .

على : بتحسب إيه ؟

يرى أرقاما كثيرة

سعيد : باشوف امتي ح ابقى

سعيد ينهض .

زميل في جمعية

الجراحين الملكية

بلندن .

يتسم الأب ابتسامة خفيفة . على : مش لما تبقى طبيب
امتياز قبله !
سعيد دى مضمونة .

يلمح الأب ورقة على المكتب .
تلفت نظرة يلتقطها .

يقرأ . على : الدكتور سعيد على
يونس (جراح وزميل
بجمعية الجراحين الملكية
بلندن) .

يعيد الأب الورقة على المكتب . على : ربنا يحقق أملك .
اتمسى بالخير .
يدور الأب ليخرج .
سعيد : وانت من أهله يا بابا .
يخرج على .

المشهد / ١٢ غرفة في منزل علي يونس ليل — داخلي

يدخل علي فاذا بصفية تتطلع إلى
صورتين معلقين في الحائط .
إحدى الصورتين لضابط طيار
مع عروسه ، والأخرى لشاب
مع عروسه .

تلفت صفية إلى زوجها . صفية : نفسي أفرح بسعيد بعد
ما يتخرج وأعلق
صورته هو وعروسه
جنب اخواته .

علي : مش باين .
صفية في فزع . صفية : ليه ؟ هو سعيد مش
ناوى ينجح ؟

علي : من الناحية دي
اطمني ، دا يفكر انه
بعد ما ينجح يذاكر
عشان يقدر يسافر

انجلترا . ما افكرش انه
بيفكر في الجواز
دلوقت ، وان فكر فيه
يبقى لازم ح يجوز بنت
السلطان . آماله كبيره
قوى .

صفية : ربنا يسعده .

المشهد / ١٣ غرفة نوم سعيد شروق — داخلي

سعيد يفتح عينيه وهو نائم في
سريره .

يرى النور يغمر الغرفة .

ينفض من سريره قفزا ويتوجه
ليرتدى ملابسه .

المشهد / ١٤ نهار — داخلي

الردهة الموصلة للباب في شقة على

الأم تعد الشاي وإلى جوارها
الخادم تنتظر .

سعيد يمر بها وقد ارتدى

ملابسه . سعيد : صباح الخير يا ماما .

الأم تلتفت إليه في دهشة . الأم : على فين بدرى كده ؟
سعيد : رايح اشوف النتيجة .
الأم : النتيجة؟! هي لحقت
تظهر .

سعيد يفتح الباب ويخرج .

نهار — خارجى

المشهد / ١٥

شارع القصر العينى — أمام منزل روحية

سعيد يغدو ويروح أمام منزل
روحية وعيناه ترقبان المنزل .
روحية تخرج من الباب وهى
ترتدى المريلة السوداء وتحمل
كتبها .

يظهر الارتباك على سعيد .
تسير روحية وسعيد يسير فى
إثرها يرقبها من بعيد ... دون أن
تفطن روحية إلى وجوده .

المشهد / ١٦ غرفة مكتب علي نهار — داخلي

علي يفتح الخزانة ويخرج
ملفا .

صفية تقوم بترتيب المكتب . صفية : رايح الضرائب .

علي وهو يغلق الخزانة ويأخذ

الملف ويسير . علي : طول الليل . عمال

ارتب المستندات .

كذب مساوى ولا

صدق مبعزق .

المشهد / ١٧ المدرسة عصر — خارجي

روحية تخرج مع بنات المدرسة

وهن يرتدين المراكيل السود .

تسير في الطريق .

يظهر سعيد وهو يتبعها علي

البعد .

غروب — داخلي

بيت على

المشهد / ١٨

على وقد فتح حقيبة الملابس

يضع ملابسه فيها .

صفية تعاونه .

يدخل سعيد .

سعيد : على فين ؟ البلد دي

أحسن من غيرها .

الأب : على اسكندرية ،

الضرايب طالبه

مستندات .

صفية : والمستندات عند أخوك

الأستاذ .

الأب : انت بتعمل إيه هنا ؟

ما تيجي معايا .

سعيد : في الشتا ده ؟

الأب : طول عمرك تقول

اسكندريه في الشتا

أجمل منها في الصيف ،

تعال استريح لك يومين

من دوشة الامتحانات .

(فات الميعاد)

يلتفت الأب إلى سعيد .

سعيد : بس يا بابا .
الأم : ياللا يا سعيد وانا جايه
معاكم .

سعيد فى ارتباك .
الأم تضع بعض ملابسها فى
الحقيبة .

الأب : هاتى هدومى يا صفية .

سعيد فى ضيق شديد ، إنه
لا يريد أن يغادر القاهرة من
أجل روحية .

المشهد / ١٩ الطريق الزراعى غروب — خارجى
على وصفية وفى الخلف سعيد فى
سيارة منطلقة إلى الإسكندرية .
الأب معتد بنفسه ولا يسمح
لأحد يقود السيارة غيره .
صفية : ما كان سعيد ساق
بدالك .

لا ينطق على بشيء وترتسم على
شفتيه بسمة ساخرة .

المشهد / ٢٠ إسكندرية ليل / خارجي

سيارة على وصفية وسعيد في
شوارع إسكندرية . تقف أمام
منزل الأستاذ زكريا .
يهبط الأب والأم ويسرع سعيد
ليحمل الحقيبة .

المشهد / ٢١ داخل بيت زكريا ليل / خارجي

الأب والأم وسعيد يتقدمون إلى
الأسانسير .
يصعد بهم .
يتوجهون إلى شقة زكريا .
يضع الأب يده على الجرس .
يفتح الباب .
تظهر الخادم وسرعان
ما تصيح .

الخادم : اليه الكبير والست
الكبيرة يا ستى .

ليل / داخلي

شقة زكريا

المشهد / ٢٢

يدخل الأب والأم ، وتسرع
الخادم وتحمل الحقيبة من سعيد .

يهربون زكريا وزوجه
لاستقبالهم .

زكريا : أهلا . أهلا .

يصافح أباه وأمه ، وكذلك
تفعل زوجه .

ثم يصافح زكريا سعيد .
زكريا : ازيك يا سعيد ؟ وازى
حال الامتحان ؟

سعيد : الله يسلمك . والله

فكرتنى يا زكريا دانا

مواعد صادق إننا بكره

الساعة تسعه نتقابل

عند القصر العينى

عشان دكتور صاحب

والده ح يشوف لنا

النتيجة فى الكترول .

يلتف الجميع إلى سعيد :

عن إذناكم .

سعيد يحاول أن يهرب بسرعة .
يلتفت إليه أبوه .

علي : علي فين ؟

سعيد : علي مصر .

زكريا : مش معقول ، طب

استنى للصبح .

سعيد : باقول لك لازم أكون

عند القصر العيني قبل

الساعة تسعة الصبح .

علي : طب اقعد استريح .

سعيد : مافيش وقت ، لازم

الحق القطر .

صفية : خش نام وانا أصحيك

بدرى .

سعيد : ما الحفش ، ما اقدرش

أغيب عن مصر .

المشهد / ٢٣ أمام بيت روحية نهار — خارجي

سعيد يغدو ويروح عند القصر
العيني أمام منزل روحية .
إنه ينظر في ساعته يتعجل الزمن
وتنزل روحية بردائها الأسود
وتسير .
ينبسط وجه سعيد لما يراها ،
ويسير خلفها من بعيد وهو
نشوان .

المشهد / ٢٤ كورنيش النيل عصر — خارجي

سعيد وصادق يسيران على
كورنيش النيل .
سعيد : ما اقدرش يفوت يوم
من غير ما اشوفها ،
بقسيت زى « عباد
الشمس » لما يدور مع
الشمس وانا امشى
وراها من بعيد .

صادق : وایه آخرتها ؟

سعید : ما یهمنیش ، المهم ائی

باشعر بسعادة كل

ما اشوفها ، أصبحت

باعیش بیها وباعیش

لیها . الدنيا بقى لها طعم

تانی .. كل شىء فیها بقى

جمیل .

صادق : لو كلمتها ح تزيد

سعادتك .

سعید : كما ما اقرب منها يتبألى

انى باقرب من شىء

مقدس ، شىء تحبہ

وتحترمه وما تقدرش

ترفع عينيك لیه .

صادق : قول انك خايف .

ما عندكش الشجاعة

انك تكلمها .

سعید : أنا صحيح خايف .

خايف انى اجرحها
لو كلمتها فى الشارع ،
خايف انى اغضبها .
خايف انها تفتكر انى
شاب عابث زى الشبان
اللى بيعاكسوا البنات فى
الطريق .

صادق يقول فى سخريه . صادق : الراجل اللى ح يعمل

مستقبله بايده بيحب ،
وما يعرفش اسم اللى
بيحبها . الراجل اللى
يؤمن بأن الإنسان
يقدر يسعد نفسه
بنفسه ، السعادة قدامه
وما يمدش إيدته لها ،
راضى بأن قلبه بيدق
ع البعد ، بقى دا كلام
! مستنى إيه ؟ مستنى
انها تحس بحرارة حبك

من بعيد وتيجى
تكلّمك ؟ انت لازم
يا سعيد تعمل حاجه .

ليل / داخلى

غرفة نوم سعيد

المشهد / ٢٥

سعيد راقد فى فراشه يفكر .
يقدم كأنما قد عزم على أمر
هام .
بضىء أباجورة على مكتبه
القريب من السرير ويجلس
يكتب .
يطوى الرسالة ويدسها فى جيب
الجاكته ، ثم يذهب وينام وهو
سعيد .

نهار ٤ خارجى

أمام بيت روحية

المشهد / ٢٦

تخرج روحية من باب البيت .
يرتبك سعيد ويخرج الرسالة من
جيبه وينظر فيها ، ثم يسرع

الخطا خلف روحية . سعيد يدنو
منها والرسالة في يده . لا يجد في
نفسه الشجاعة فيتأخر .

يقف قليلا يؤنب نفسه
ويشجعها على التقدم . يتقدم
بسرعة حتى إذا ما دنا منها فجأة
كأنما قوة شديدة قد حبسته عنها
(أشبه بسيارة فرملت فجأة)
يستمر الإقدام والاحجام حتى
تغيب روحية في المدرسة .

نهار — داخلي

غرفة سعيد

المشهد / ٢٧

سعيد يخلع ملابسه وهو حائق
على نفسه .

يرتمي على السرير ويتقلب فيه
بصورة مبالغاً فيها . يضع
الوسائد على رأسه وسرعان

ما يلقي بالوسائد ثم يعود ويأتي
بالوسائد ويضعها على رأسه .
تعود الكاميرا إلى الخلف

لنكتشف أن أباه يرقبه . علي : إيه ده يا سعيد ؟

سعيد يقفز من على السرير . سعيد : لا . ولا حاجة .

علي : إيه اللي بتعمله ده ؟

سعيد : اتبألى إني سقطت في
الامتحان .

الأب يربت عليه بحنان كأنما
يواسيه ويشجعه .

عصر — خارجي

المدرسة

المشهد / ٢٨

ناقوس المدرسة يندق
للانصراف ..

سعيد يخرج الرسالة من جيبه في
اضطراب شديد . يظهر عليه
أنه يريد أن يفر . يرفع بصره إلى

السماء كأنما يستمد منها العون .
تخرج الفتيات ويلمح روحية
بينهن .
يسير خلفها .
لا يجزؤ على الدنو مئها .
تلوح لذهنه فكرة .
يسرع حتى يسبقها إلى
البيت .
يجد البواب .
يتقدم منه ويحادثه ويعطيه ورقة
من فئة الخمسة وعشرين قرشا
ويعطيه الرسالة .
تكون روحية قد أقبلت .
يشير سعيد إليها .
يفهم البواب ما يريد .
بيتعد سعيد .
البواب يعطى الرسالة الروحوية
ويشير إلى سعيد .

ترتبك روحية في أول الأمر
وتنظر ناحية سعيد .
سعيد يرقبها في اهتمام .
من زاوية سعيد نرى عيني
روحية وقد امتلأنا بالدموع .
لا يطيق هذا المنظر ، فيتقدم
مسرعا ويخطف الرسالة من يد
روحية وينطلق وهو يوسع من
خطاه .
روحية ترقبه من خلال
الدموع .

المشهد / ٢٩ بيت على نهار — داخلي

جرس الباب يدق .

الخادم تفتح .

صادق متلهل الأَسَارِير يسأل في

هفة .

صادق : فين الدكتور ؟

الأم : اتفضل ! سعيد في

أودته .

صادق : مبروك يا تمت النتيجة
ظهرت .

سعيد يخرج من غرفته .

صادق يسرع إليه ويضمه بين

ذراعيه .

صادق : مبروك يا دكتور .

الخادم تزغرد .

على يخرج من غرفته .

يرى سعيد وصادق يتعانقان

والأم في عينيها دموع الفرح .

يذهب إلى صادق وسعيد

ويضمهما إلى صدره .

الأب : ألف مبروك عقبال

ما ترجعوا لنا من بره

وفي أيديكم الشهادة .

الأم : العروسة قبله .

الجميع يتسمون .

سعيد يشرذ .

المشهد / ٣١ شارع القصر العيني نهار — خارجي

روحية في طريقها إلى المدرسة
وهي في ثيابها السود وتحمل
حقيبتها بنفس الطريقة التي تغلب
لب سعيد .
لا نرى سعيد في أثرها لأول
مرة

المشهد / ٣١ القصر العيني نهار — داخلي

سعيد يسير في ممر القصر العيني
الطويل وهو يرتدى ملابسه
البيضاء .
يدخل غرفة على جانب الممر .
يعود من فيها .
يدخل غرفة ثانية وما أن يتقدم
حتى يرى ممرضة من ظهرها .

يقف لحظة وهو مأخوذ .
إنها في نفس جسم روحية .
لولا أنها بملابس بيضاء لكانت
روحية .
يضطرب ثم يملك زمام نفسه .
يسير إلى المريض وتقترب سنية
منه .

يلتفت إليها . سعيد : انتِ بتشتغلي معانا

هنا ؟

سنية : أيوه . أنا باشتغل في
القسم ده .

سعيد يفحص أحد المرضى
ويوجه كلامه لسنية .

سعيد : اسمك إيه ؟
سنية : سنية .

ينهمك سعيد في فحص المريض .

ثم يسير وسنية إلى جواره . سعيد : انت لك أخت

تشبهك ؟

سنية في تخابث . سنية : لأ .

تظن سنية أنه يريد أن يتبسط
معها في الكلام . سعيد : مالكنيش أخت في
مدرسة السنية ؟
سنية : لأ .

عينها تقول « نعم » .
تبسم سنية فتأكد أنها أختها .
يظهر الانسراح عليه ويوسع من
خطوه ويترك سنية خلفه .

المشهد / ٣٢ غرفة سعيد ليل / داخلي

سعيد يقرأ في كتاب ..
صورة روحية في الكتاب .
يحاول أن يطرد الصورة من
ذهنه .. ولكن الصورة تستمر
أمام عينيه .
يفلق الكتاب .
يغدو ويروح في الغرفة .
ثم يتوجه إلى الشماعة ويرتدى
جاكته ويخرج .

(فات الميعاد)

المشهد / ٣٣ أمام منزل روحية ليل / خارجي

سعيد يسير أمام المنزل .
يرفع عينيه إلى البلكونة .
زوم نرى سنية وروحية في
البلكونة .
م.ك لوجه سعيد وكأثما ردت
إليه روحه .

المشهد / ٣٤ ممرات القصر العيني . نهار — داخلي

سعيد يسير وإلى جواره سنية .

سعيد : أختك اسمها إليه
يا سنية ؟
سنية : ليه ؟
سعيد : باحس انها حته من
روحي ، ما أقدرش
اعيش من غيرها .
سنية : تعرفها ؟
سعيد : من بعيد ، عشت كثير

اراقبها وهى رايجه
المدرسه وهى راجعه
م المدرسة . اليوم اللى
ما شوفهاش فيه
ما باحسبوش من
عمرى ، ما قتلش
اسمها إيه ؟

سنية : روحية .

سعيد : عايز اقابلهما .

تنظر إليه فى إنكار .

سعيد : أنا مش منهم ، مش
يلحظ سعيد ما فى عينها .

عايز ألعب بيها ، أنا
عايز أسعدها .

وسعادتها هى
سعادتي .

سنية : رايجه أنا وروحية

النهارده العصر عند

خالى فى القبه . اطلبنا

فى التليفون .

تخرج ورقة من جيبها وتكتب

التمره اهه .

رقم التليفون .

العصر — داخلي

بيت على

المشهد / ٣٥

سعيد يدير قرص التليفون . سعيد : آلو . الآنسة سنية من

فضلك .

— قطع —

سنية : أنا سنية .

— قطع —

سعيد : ازيك . هي فين ؟

— قطع —

تظهر روحية إلى جوار سنية . سنية : أهى جنبى .

ح تكلمك .

تقدم سنية السماعة إلى روحية .

روحية ترفض .

تعاود سنية تقديم السماعه .

روحية ترفض في إصرار . سنية : ألو.. آسفة يا دكتور ..
بتعتذر انها ما تقدرش
تكلمك .

سعيد يقطب جبينه ، وسرعان
ما تنبسط أساريره لأنها رفضت
أن تكلم رجلا لا تعرفه .
يضع السماعه .

المشهد / ٣٦ القصر العيني نهار — خارجي

سعيد يكشف على المرضى
وسنية إلى جواره .
سعيد يخرج من الغرفة وسنية في
أثره .

يلتفت سعيد إلى سنية . سعيد : قولى لها ما فيش فايده
م التقل ده . يا ريتها
تعرف حقيقة شعورى .
أنا باحبها يا سنية

وما فيش حاجة ح تقف

في طريق حبي .

سنية : كلمتها كثير .

سعيد : كان يبسعدني اني أشوفها

من بعيد ، لكن دلوقت

عايز أحس انها جنبى

تسمع دقات قلبى . عايز

أكلمها وتكلمنى .

اعملى يا سنية حاجة .

أى حاجة لمستقبلها

ومستقبلى .

سنية تشرود برهة . سنية : الساعة سابعه في ميدان

التحرير .

المشهد / ٣٧ ميدان التحرير غروب — خارجى

سعيد وصادق في سيارة أمام

مبنى الجامعة العربية .

سعيد يهبط من السيارة

ويذهب يبحث عنهما .

يرى سنية وروحية وهي ترتدى
ملابس الخروج .

على وجه سعيد دهشة
وإعجاب ، فهذه أول مرة يرى
فيها روحية بدون المريلة
السوداء .

يتقدم سعيد إليهما وعلى وجهه
ابتسامة .

سنية تبادلته الابتسام .

روحية جامدة تحاول أن تظهر
الهدوء ولكن يظهر عليها

الاضطراب . سعيد : مساء الخير .

يمد سعيد يده ويصافح سنية . سنية : مساء النور .

يمد يده إلى روحية .

روحية تصافحه بعد تردد .

م . ك ليدى سعيد وروحية .

سعيد في قمة النشوة . سعيد : اتفضلوا .

يسير الجميع إلى حيث كانت

السيارة تنتظرهم . سعيد يفتح

الباب الأمامى ويقول لسنية . سعيد : (لسنية) اتفضلى .

تجلس سنية إلى جوار صادق .

يفتح سعيد الباب الخلفى ويقول

لروحية . سعيد : (لروحية) اتفضلى .

تصعد روحية وهي مضطربة .

يصعد خلفها سعيد وهو

نشوان .

تنطلق بهم السيارة .

المشهد / ٣٨ شارع الكورنيش غروب — خارجى

داخل السيارة ...

سعيد ينظر إلى روحية فى حب

شديد .

تقع عيناه على شعرها . سعيد : (لروحية) شعرك

اسود طويل .

تلتف سنية إليها . سنية : كنت تحب إنه يكون

دهبى ؟ !

سعيد : أبدا . دى أول مره آخذ
بالى من شعرها .

صادق : أمال طول الشهر اللي
فاتت كنت واخذ بالك
من ايه ؟

يضحك صادق وسنية .

سعيد فى نبرات جادة .

سعيد : أول ما شفقتها حسيت
ان روحى حبت
روحها . وانى فى نظرة
اتنقلت من دنيا لدنيا
تانيه . دنيا واسعه كلها
بهجه وفرح وسحر
وجمال .

روحية تطرق فى حياء .

سعيد ينظر إلى روحية فى حب ،

وينسى وجود سنية وصادق .

يناجى حبيته فى انفعال .

سعيد : من أول نظره عرفت إنك

لى ، وإن القدر ربط
بيننا .

يدنو سعيد برأسه منها .
روحية ، ما فيش قوه فى
الأرض ح تقدر تفرق
بيننا .

المشهد / ٣٩ بيت على يونس ليل / داخلى

على يونس يقترب من زوجته

صفية ويضمها إليه . صفية : يا راجل اختشى .

على : إيه ! ماليش نفس .

صفية : سعيد معاه مفتاح .

يذهب على إلى باب الغرفة

ويغلقه بالمفتاح ويضع المفتاح فى

جيب البيجاما . على : وانا معايا مفتاح .

يخلع جاكته البيجاما فتظهر تحتها

فانلة صوف لها أكمام طويلة .

يدنو من زوجته ويضمها

إليه .

صفية تصغى فتسمع صوت
مفتاح في الباب .

تفر من بين ذراعى زوجها
مذعورة

صفية : سعيد جه .

على في ضيق . : هو احنا بنسرق ؟

تذهب إلى حيث وضع جاكته
اليجاما وتأخذ المفتاح .

على ينظر إليها في حنق . : على فين ؟

صفية : ح احط لسعيد العشا .

على في عصية . : ما هو عارف طريقه .

صفية : ان ما سخنتهلوش

ح يكله بارد .

تفتح صفية الباب وتخرج .

يرتمى على في السرير وهو يكاد

ينفجر من الغيظ وينظر ناحية

الباب . : وانفلق أنا ؟

المشهد / ٤٠

نهار — خارجي

كورنيلش النيل — عند القصر العيني

سعيد ينتظر في لهفة .

روحية قادمة في ثوب أبيض

تزينه وردة بنفسجية وقد رجلت

شعرها في بساطة .

تري روحية سعيد فتبتسم

ابتسامة عذبة ساحرة .

سعيد يسرع إليها يستقبلها بكلمات

يديه .

تمد إليه يديها فيمسكها

بيديه .

(موسيقى حالة)

يسيران والشمس تنحدر من

خلفهما .

العصافير تزقزق وتعود

لأوكارها في الشجر .

لو أمكن نرى عصفورين
يتاجيان .

الزوارق تتهادى على صفحة
الماء .

مشهد شاعرى جدا بلا كلام .
سعيد يمد بصره إلى بعيد .

روحية تنظر إليه في حب . روحية : بتفكر في إياه ؟

سعيد وكأنما يخترق حجب
الغيب .

سعيد : أنا مش بافكر .. أنا

شايف مستقبلنا . أنا

وانت فى بيتنا . انت

بتلاعبى ابننا على

وبنتنا صافية ، وأنا

باذاكر . النتيجة

ظهرت . نجحت

بتفوق .. الحكومة

بعتنى بعثة لانجلترا .

بابا وماما وانت

بتودعونى . بقيت

(من الأفضل أن يظهر

الحديث بالصور — صور

الأماني تخالف صور الواقع

الذى سنراه فيما بعد)

زميل في جمعية الجراحين
الملكية بلندن . أنا راجع
ومعايا هدايا لكم من
انجلترا . من فرنسا . من
إيطاليا .

اتقابلنا بعد فراق
وشوق . ضمنتك ..
خطفت على من بابا على
وبسته وخطفت صفية
من بين إيدين تيتا
صفية . ضمتكم كلكم
لصدرى المشتاق . أنا
شايف يا روحية كل
حاجه .. كل حاجه .

روحية في انشراح وما تلبث أن

تذكر الواقع .

روحية : أنا ح اكون مدرسة .

أهلى محتاجين
لمساعدتى . حرموا

نفسه — عشان
يعلموني . منتظرة اخرج
السنة دى عشان أرد لهم
جميلهم .

سعيد فى حماس . : أنا موافق يا روحية انك
تشتغلنى وانك
تساعدهم .

نهار — خارجى

القصر العينى

المشهد / ٤١

مرفت ممرضة جميلة تخرج مرآة
وتصلح زيتها .
سنية وبعض زميلاتنا من
الممرضات يلحظن ذلك
فيتبادلن نظرات خبيثة هازئة
وعلى شفاههن ابتسامات .
تسير مرفت إلى حجرة أطباء
الامتياز .
تدخل .

سعيد يقرأ في كتاب ضخمة .

مرفت تتقدم نحوه وهي تحاول

أن تلفت نظره إلى جمالها .

سنية ومن معها يسترقن

النظرات .

مرفت : دكتور .

مرفت تدنو منه

سعيد دون أن يرفع نظره عن

سعيد : نعم .

الكتاب .

مرفت : سيادتك قلت لي

الصباح اقرا في

التمريض . تنصحنى

أقرا إيه ؟

سعيد : أى كتاب .

سعيد دون أن يرفع رأسه .

تهم مرفت بأن تتحدث ، ولكنها

ترى اهتمامه في القراءة

فتسحب وهي في ضيق .

سنية والفتيات يلحظن ذلك .

يبتسمن ثم يتفرقن قبل خروج

مرفت .

المشهد / ٤٢ منزل على ظهرا — داخلي

صفية تضع السماعة ثم تذهب
لتعد الغداء مع الخادم .
يدخل على من باب الشقة .

تذهب إليه صفية .
صفية : الأستاذ زكريا اتكلم
من اسكندرية .

على وهو فى طريقه إلى
غرفته .

على : وقال إيه ؟

صفية : قال انه درس موضوع
الضرائب ، وشايف إن
الصلاح أحسن .
الخلاف اللي بينا وبينهم
بسيط .

على فى إصرار .
على : لأ مش ح اصطلح ..
أنا طعنت فى التقدير
وح روح لجنة الطعن .

(فات الميعاد)

صفية تقف في مكانها
وتصمت .

يستمر على في طريقه ثم يلتفت . على : سكتى ليه ؟
صفية : ح اقول ايه ؟ لما بتصمم
على حاجه ما فيش
فايده .

تعود لتعد الغداء .

يدخل على حجرتة . صفية : اتفضل . الغدا جاهز .

على من داخل حجرتة . صوت

على : مش لما يبجى سعيد ؟

صفية : الدكتور اتكلم في

التليفون وقال انه

مشغول مش جاى

ع الغدا ، وان عنده

نوبتبيه الليله دى .

ظهرا — خارجى

المشهد / ٤٣ أمام لجنة امتحان

سعيد يتصبب عرقا أمام لجنة

الامتحانات .

الجرس يدق .

سعيد ينظر إلى السماء كأثما
يتهل إلى الله .
تخرج המתحنتات ومن بينهن
روحية .

سعيد : عملتى إليه في .
تراه فتستريح إليه .

الامتحان ؟

روحية : الحمد لله . لغاية

النهارده كله كويس .

سعيد : مش فاضل إلا بكره

وتفضى لى .

روحية : أنا بعد بكره ح اسافر .

سعيد : على فين ؟

سعيد في خوف

روحية : أبو قير .. عند خالى .

سعيد : يعنى سنية ما قلتلش ؟

روحية : كانت ناويه تقول لك

وهما يسيران

الليله دى .

قالت لى إن عندكم

نوبتشية .

ليل / داخلي

القصر العيني

المشهد / ٤٤

سنية تسير في ممرات القصر
العيني .

تدخل غرفة المرضى التي يمر بها
سعيد .

ترى مرفت بالقرب من سعيد
تكاد تلتصق به محاولة إغراءه .

سعيد يخرج من الغرفة وتخرج
مرفت في إثره ، وتحاول أن
تلفت نظر سعيد إلى جملها .

سعيد يوسع من خطوه ويذهب
إلى غرفة نوم في القصر العيني .

تدنو سنية من مرفت .

سنية : ما تعبش نفسك ..

شوفي لك دكتور تاني .

قلبه مش معاه .

مرفت : آمال مع مين ؟
سنية : مع أختى روحية .

ليل / داخلي

المشهد / ٤٥

غرفة نوم سعيد في القصر العيني

المنبه يدل على أن الساعة الثانية
عشرة .

التليفون قريب من السرير .
سعيد نائم على السرير .

يزن جرس التليفون .

يمد سعيد يده ويأخذ
السماعة

سعيد : ألو ؟ !

الصوت : أنا روحية .

سعيد : روحية ! في الساعة

دى ؟ إيه اللي

جرى ؟

نسمع من خلال التليفون

صوت نسوى .

يعتدل سعيد في السرير .

صوت نسوى من خلال

التلفون . الصوت : صدمت غريبه واحد

من قرايبي . وانا معاه

هنا في قسم الحوادث .

يضع سعيد السماعه ويقفز من

السريه ويخطف الروب ويرتديه

وهو يهرول .

المشهد / ٤٦ عبر الحوادث في القصر العيني ليل / داخلي

سعيد يصل إلى العنبر مبهور

الأنفاس .

ينظر في قلق يبحث عن روحية .

تقع عيناه على مرفت .

سعيد : انت ؟

مرفت : صدقت إنها هي ؟

سعيد : لولاها ما كنتش جيت

جرى .

مرفت : بتحبا قد كده ؟

سعيد : ومش ح احب غيرها . سعيد وهو يعطيها ظهره .

نهار — خارجي

شاطيء أبو قير

المشهد / ٤٧

بين سنية وأمهما . الأم ترتدى
السواد . هيبتها تدل على أنها من
طبقة أقل من الطبقة المتوسطة .
سعيد على الشاطيء يبحث بعينه
عنها . سنية تلمحه وهو يتلفت
فتلكز روحية بكوعها وتشير
لها برأسها ناحيته .
روحية ترى سعيد فتضطرب
ويبدو عليها سعادة قلقة .
سعيد يراها فيتسم في فرح
ويتقدم نحوها .
تنظر روحية ناحية أمها في
خوف .
تنهض سنية لتقابل الدكتور
وتصافحه .
الأم تنظر إليهما في دهشة .

الدكتور يتجه إلى روحية وهو
متهلل الأسارير .
روحية تنهض مضطربة .
الدكتور يمد لها يده ويصافحها

الدكتور : ازيك يا روحية ؟

تزداد دهشة الأم .

سنية تقدم الدكتور إلى أمها . : (لأم) الدكتور

سعيد .

ماما .

تقدم أمها إلى الدكتور .

سعيد يصافح الأم في حرارة

صادقة . سعيد : اتشرفنا يا تانت .

يجلس سعيد وينظر إلى روحية في

حب حتى ليكاد أن ينسى وجود

الأم وسنية .

الأم تنظر إليه وإلى روحية ، ثم

تنظر إلى سنية كأنما تسألها : ايه

الحكاية ؟

سعيد يلحظ نظرات الأم
المستفسرة .

سعيد : هي ما قالتلكيش ؟

الأم : ما قالتليش إيه يا بني ؟

سعيد : إننا بنحب بعض .

روحية تطرق برأسها خجلا .
سنية تبسم من منظر أمها الذي
يظهر عليها الملح .

سعيد يلحظ قلق الأم فيسرع

ليطمئنها . سعيد : أنا جيت يا تانت، عشان

اخطب روحية .

الأم تغمرها فرحة ولكنها
لا تتطق .

سعيد : إيه رأيك يا تانت ؟

الأم : المهم رأيها هيه .

سنية : ما قالته من زمان .

روحية في ارتباك حقيقى .

تميل عليها سنية وتقبلها .

المشهد / ٤٨ منزل على ليل / داخلي

على وصفية يشاهدان
التلفزيون .

على يتشاءب ثم ينهض . على : ياللا ننام .

صفية : استنالمما التمثيلية تخلص .

يمد يده ويضغط على زر إغلاق
التلفزيون

على : يا شيخه .

صفية تنهض وهي متبرمة ولكنها
لا تستطيع أن تعلن عن
استيائها .

يسمع صوت مفتاح في الباب
الخارجي .

صفية تنصت . صفية : الدكتور جة .

يدخل سعيد وهو في منتهى
الفرح .

سعيد يقبل أمه وهو مسرور

ويلتفت إلى أبيه . سعيد : مساء الخير يا بابا .

علي : جاي مينين يا سعيد ؟

سعيد : من اسكندرية .

علي : بتعمل إيه هناك ؟

سعيد : كنت باخطبها .

الأم تنكمش في ذعر .

علي : (في انفعال) بتخطب

مين ؟

سعيد : روحية .

سعيد في هدوء .

علي : روحية مين ؟

سعيد : واحده حبيتها .

علي : حبيتها ؟! ومين أهلها .

سعيد : ما يهنيش ! أنا

ح اتجوزها هيه .

علي : دى نزوة .

سعيد : لا يا بابا . ده حب .

وحب عميق .

علي : كلام . عمر جواز

الحب ما دام . فوق

لنفسك يا سعيد .

سعيد : أنا عارف أنا باعمل إيه .

على : انت مش عارف

مكانتك . مش عارف

مركبك . اللي

ح تتجوزها لازم تكون

كفاء لك . تشرفك .

يلتفت الأب إلى صورتي ابنيه مع

زوجتيهما .

شوف اخواتك اتجوزوا

مين . لازم تتجوز

واحد من عيله .. عيله

معروفه .

سعيد : مافيش واحد تانيه

ح تسعدني غيرها .

على : اسمع يا سعيد . أنا

الأب في انفعال .

ح اكتب لك نتيجة

الجوازه دي من

دلوقت .

الأب يسحب ورقة وقلم

الجوازه دى فاشله .

فاشله .

ويكتب .

يطوى الأب الورقة ويتجه إلى

الخزانة ويفتحها ثم يلتفت إلى

سعيد

على : الورقة دى ح احتفظ

بيها هنا ، ولما ح تفشل

فى جوازك اخرجها لك

وح اقول لك : أنا

قتلك . أنا نصحتك .

انت اللي ركبت

راسك .

سعيد : أنا ح اكتب كتابى

الخميس الجاى ، وف

غ الأستاذ فى اسكندريه

وعلى خالد وقلت لهم :

اللى مش ح ييجى كتب

كتابى مش ح اعرفه

طول حياتى . مش

ح اعرفه أبدا .. أبدا .

يخرج من الغرفة منفعلا وأمه
ترقيه في إشفاق وتنظر إلى علي في
توسل .

على يعلق الخزانة ويلتفت إلى

صفية .
على : ياللا ننام .

مشهد / ٤٩ منزل روحية من الخارج غروب — خارجي

زينات متواضعة على البيت .
وبعض رجال يصعدون .

المشهد / ٥٠ منزل روحية من الداخل عشاء — داخلي

غرفة متواضعة في بيت روحية .
سعيد يغدو ويروح في قلق بين
كراسي خيزران .
ينذهب إلى شباك ويطل على
الشارع .

المشهد / ٥١ منزل على ليل / داخلي

صفية تدنو من على في تردد . صفية : مش ح تروح ؟
على ينظر إلى بروش ثمين في صدرها (زوم)
على : لأ . دا ما خدش رأبي ولا سمعش كلامي .
تدور على عقبيها ولأول مرة تسير في تصميم .
صفية : أنا ح اروح . دا ابني .

- قطع -

المشهد / ٥٢ منزل روحية من الداخل ليل / داخلي

سعيد يغدو ويروح في قلق بينا
أقارب العروس وهم رجال
ونساء بسطاء يتوافدون .
صادق يدخل .
يراه سعيد فيتهلل ويذهب إليه
لهو يعانقه .

يدخل الأستاذ زكريا وزوجته .

يضافهما سعيد في حرارة .

بعض مدعوى العروس .

يدخل خالد بملابسه العسكرية

وزوجته .

سعيد يرحب بهما في سرور .

تأتي صفية وحدها .

يسرع إليها سعيد . سعيد : أهلا ماما .

(هامسا) آمال فين .

بابا ؟

صفية : مانت عارفه .

يقطب سعيد جبينه ، ثم سرعان

ما يذهب إلى أخويه اللذين كانا

يقلبان أعينهم في المدعوين

البسطاء .

الكاميرا تتحرك إلى الغرفة

التي فيها النساء .

روحية بملابسها البيضاء
وإلى جوارها صفيحة وزوجتا
الأستاذ زكريا وخالد ، وسنية
تغدو وتروح أمام المدعوين .
تنظر سنية إلى حيث يجلس
الرجال .

سنية : المأذون وصل .
(أصوات زغاريد)

المأذون يكتب في سجلاته .
الأستاذ وخالد ينظران وعلى
وجهيهما مسحة من الكآبة .
ينتهي المأذون من كتابة العقد .
ينهض صادق أول من ينهض
ويعانق سعيد .

صادق : (في انفعال) مبروك ،
ألف مبروك .

يدخل رجل يرتدى قفطانا أبيض
وقد لف حول وسطه حزاما
أحمر يحمل صينية عليها أكواب
شراب الورد .

(فات الميعاد)

الأستاذ وخالد يصفحان
سعيد . بينما الزغاريد تدوى
وأكواب الشربات تدور على
الجميع .

صادق يدنو من سعيد . صادق : ناوى على إيه ؟

سعيد : ح نروح دلوقت
نتصور . ويوم الحد
ح نساافر على
اسكندرية ، نقضى
شهر العسل .

صادق يقدم إلى سعيد حلقة بها
مفاتيح .

سعيد : إيه ده ؟

صادق : مفاتيح العرييه ؟
ومفتاح الكاينيه فى
اسكندريه .

سعيد : ماهاش لزوم . يحاول أن يرفض المفاتيح .

صادق يدفع إليه المفاتيح فى
إلحاح .

صادق : ما تعتلش هم . يونات

البنزين في درج العربيه .

يأخذ سعيد المفاتيح وهو في
سعادة .

ليل / داخلي

منزل علي

المشهد / ٥٣

الأستاذ وزوجته وخالد وزوجته
وصفية عائدون من الفرح .
يدخلون علي علي .

زكريا : مساء الخير يا بابا .
علي : مساء الخير .
خالد : مساء الخير .

ينظر إلى الجميع نظرة

غضب .
علي : كلكم روحتوا .
صفية : دا الواجب .

ينظر علي إلى صدر صفية .

زوم إلى مكان البروش
الخالي .

على يهم بأن ينفجر فيها ولكنه
يرى أن الوقت غير مناسب
لوجود ولديه وزوجتيهما .
يغادر الغرفة في غضب .
ويترك الجميع وكل منهم ينظر
إلى الآخر في تساؤل مشوب
بدهشة .

نهار — خارجي

أمام منزل علي

المشهد / ٥٤

سعيد يقود سيارة صادق .
يقف أمام المنزل ويقفز من
السيارة وهو يحمل تحت إبطه
لفافة في حرص شديد .
يتجه إلى البيت .

المشهد / ٥٥ منزل على من الداخل نهار — داخلي

سعيد يدخل على أمه

وبعانقها . سعيد : مش عارف أشكرك

ازاي ، لولا انتي

ما كنتش جيت .

يفك اللفافة صفية : لسه زعلان من بابا !

ما انت عارفه يا سعيد .

يخرج صورة له ولروحية بملابس

العرس في مثل حجم صورة

زكريا وعروسه وخالد

وعروسه ، والإطار الخشبي من

نفس إطار الصورتين الأخرين .

يقدم الصورة إلى أمه .

تتفرس صفية في الصورة .

صفية : روحية رقيقة قوى

سعيد : متشكر يا ماما .
عن اذنك بقى .
صفية : مش ح تقعد لما تتغدى
معانا . بعدين بابا
يزعل .

سعيد : مش باين .
صفية : ما تقولش كده
يا سعيد . انت عارف
بيحبك فد إيه .

صفية : طيب استنى . دقيقة
واحد .

يتحرك سعيد ليخرج .

سعيد فى سخريه .

سعيد يهز رأسه فى استخفاف
ويتحرك ليخرج .

تخرج صفية من الغرفة .
سعيد يذهب إلى صورته وصورة
روحية التى تركتها أمه على
المكتب ويتفرس فى الصورة فى
نشوة .

تعود صفية وتتجه إلى سعيد .
يضع الصورة مكانها بسرعة

كأنما قد ضبط وهو يمارس شيئاً
لا يليق .

صفية تضع في جيب سعيد بعض
أوراق من فئة العشرة
جنيهاً .

سعيد يتحسس جيبيه . سعيد : مالوش لزوم ده
يا ماما .

صفية : دي حاجه بسيطه .

سعيد : كفايه البروش .

صفية : دا تذكار منى لروحية ،

ودول عشانك .

ح تعوز فلوس كتير .

سعيد يضم أمه وهو في قمة
انفعاله .

سعيد : متشكر قوى يا ماما ..

مش عارف أقول إيه .

صفية : يا بنى دا كله لكم .

صفية في تأثر .

يخرج سعيد .

تذهب صفية إلى الصورة

تأملها في فرح ، وتذهب
بنفسها لتعلقها إلى جوار صورتي
أخويه وزوجتيهما . تقف على

كرسي وتبدأ في تعليق الصورة . صوت علي : الصورة دي مش
ح تتعلق هنا .

تلثفت صفية في رعب ناحية
الصوت .

من زاوية صفية نرى علي وهو
يتقدم في ثورة .

علي : أنا قلت الجوازه دي
ح تفشل . مافيش
داعى نعلق الصورة
وبعدين ننزلها .

الأم تنزل من على الكرسي وفي
يدها الصورة .

صفية : بلاش يا علي تقهر
سعيد .

علي : خايفه علي مشاعره ،
هو كان راعى
إحساساتي .

يخطف الصورة من يدها ويفتح
درج المكتب ويلقى بالصورة فيه
ويغلق درج المكتب بعنف .
تطرق صفة في استسلام .

المشهد / ٥٦ مشارف مدينة الإسكندرية غروب — خارجي

سعيد وروحية في سيارة
صادق .

يدو عليهما أنهما في قمة
سعادتهما .

سعيد : أنا اتولدت في

اسكندرية . ومضيت

أسعد أيام حياتي فيها .

روحية : مضيت أسعد أيام

حياتك خلاص !

سعيد : حياتي اللي قبل حياتي

الجديدة . أنا اتولدت

مرتين . مره في

اسكندريه ، ومره في
بشارع المتديان لما شفتك
أول مره .

تدنو منه في سعادة غامرة .

يلف ذراعاه حولها ويمسك

بعجلة القيادة بيده اليسرى . روحية : ح — روح على فين

دلوقت ؟

سعيد : نزور الأستاذ ، الراجل

جه من اسكندرية عشان

يحضر كتب كتابنا

ويمكن نبات الليله دى

عنده .

روحية في خوف شديد . روحية : بلاش البيات يا سعيد .

سعيد : ليه يا روحية ؟

روحية : طول عمرى ما احبش

أبات حتى في بيت

خالى . يتياللى إن بلاط

البيت بيقول لى :

قومى . البنى آدم ثقيل

قوى يا سعيد .

سعيد : ما تبقيش حساسة

لدرجة دى .

تدفع السيارة إلى

الإسكندرية .

روحية : بلاش حكاية البيات دى

عشان خاطرى

يا سعيد .

سعيد : من عينى .

ليل / داخلى

منزل الأستاذ

المشهد / ٥٧

زوجة الأستاذ تعد العشاء

يعاونها خادم . تنتهى من إعداد

العشاء .

زوجة زكريا : اتفضلوا .

تذهب إلى غرفة الاستقبال .

ينهض الأستاذ ويلتفت إلى

روحية .

زكريا : اتفضلى .

تهض روية فى خجل وينهض

الدكتور ويسير الجميع إلى غرفة
الطعام .

يجلسون وتحدث زوجة
الأستاذ مع روحية .

زوجة الأستاذ : وناويه على إيه
بعد ما تاخدى
الشهاده .

روحية : ح اشتغل .

زوجة الأستاذ : إيه ؟

روحية : مدرسة .

زوجة الأستاذ : شغله صعب
قوى .

سعيد : روحية بتحبا .

زوجة الأستاذ : يعنى ضرورى
تشتغلى ؟

روحية فى ثبات دون أن تشعر
بأى خجل .

روحية : أهلى محتاجين
لماهيتى .

زكريا يحاول أن يغير الموضوع . زكريا :
وكان فيها إيه لو

بتوا الليله دى عندنا ؟
سعيد : صادق ادانا مفاتيح
كايته .

زوجة الأستاذ : خليم على راحتهم .
عايزين يبقوا لوحدهم .

المشهد / ٥٨ كايته صادق ليل / خارجى

كايته فى مكان هادى
بالإسكندرية . إنها أقرب إلى
فيلا صغيرة .
أمام الكايته يقف الحارس
وزوجته وابنه الصغير .

الابن : العريس والعزوسة الكايته مضاءة .

ح ييجوا دلوقت ؟

الأب : أيوه .

الابن : وح يناموا فى السرير اللى

جوه ؟

الأم : أيوه . وإيه كان ؟

يدخل الدكتور سعيد وروحية

وهما في سيارة صادق حتى يصلا

إلى الحارس وزوجه وابنه .

ينزل سعيد وروحية من

السيارة .

سعيد : السلام عليكم .

الحارس : وعليكم السلام . مبروك

يا عريس .

الولد ينسل داخلا إلى

الكابينة .

زوجة الحارس : مبروك يا عروسة .

يلتفت سعيد إلى روحية في

دهشة .

الحارس : الدكتور صادق قال لنا

انكوح تشرفوا الليلة .

يدخل سعيد وروحية إلى

الكابينة .

المشهد / ٥٩ الكائينة من الداخل ليل / داخلي

يدخل سعيد وروحية وقد

التصق كل منهما بالآخر .

سعيد يتعد عن روحية ويبحث

في أرجاء المكان كأنما يبحث عن

شخص .

روحية ترقبه في دهش .

يذهب سعيد إلى السرير وينظر

تحتة .

من زاوية سعيد نرى ابن الحارس

ممددا تحت السرير .

سعيد يمد يده ويجذبه .

روحية في دهشة .

سعيد يفتح الباب ويخرج ابن

الحارس ويضربه بلطف على

مؤخرته .

يفلق سعيد الباب ثم يعود وهو

يضحك . روحية : وعرفت ازاي انه تحت

السريير ؟

سعيد : أصلي عملتها وانا صغير .

حب استطلاع .

سعيد يخلع ملابسه ثم يعاون

روحية على خلع ملابسها

ويجذبها إليه . سعيد : تعالى أحكى لك .

نهار — خارجي

نادى اليخت

المشهد / ٦٠

سعيد وروحية في لنش صغير

وسعيد يقوده بأقصى سرعة .

روحية في فزع حقيقي : سعيد على مهلك

شويه ..

ح ادوخ .. ح ادوخ .

سعيد : قولى لى قبله : أحبك .

روحية : ما انت عارف يا سعيد ..

ما انت عارف .

سعيد : أحب اسمعها منك .

روحية : أحبك .. أحبك ..

روحية وهي في فزعها .

سعيد ييطيء في سرعة اللنش .

روحية تأخذ أنفاسها في راحة .

تنظر إلى سعيد في حب عميق .

روحية : ياريت في كلمه تانيه أرق

كنت اقولها لك .

يميل عليها سعيد ويضمها إليه في

حنان .

المشهد / ٦١ لونايرك في الإسكندرية ليل / خارجي

سعيد وروحية يتنقلان من لعبة
إلى لعبة وهما في قمة السعادة .

المشهد / ٦٢ كابينة صادق ليل / خارجي

روحية وسعيد يدخلان وفي يد
كل منهما ساندويتش يقضمه .
سعيد يقضم من الساندويتش
الذي في يد روحية .
روحية تعامله بالمثل .
سعيد يجلس على طرف
السرير .

سعيد : زمان صادق وضب لنا

الشقه . شقه محنقه .

كانت شقتي وانا طالب

قبل ما ينقل بابا أعماله

من اسكندريه لمصر .
شقه مؤقتة لكن شقتنا
ح تكون شقة فخمة ،
ح أسسها بعرقى لما
ارجع من انجلترا ، بعد
ما ابقى زميل في جمعية
الجراحين الملكية ،
و ح يكون فيها أوده
لكل ولد من أولادنا .
ح يكونوا اثنين بس !
ولد وبنت .

ينفض ويقف إلى جوار
روحية وينظر أمامه كأغما
ينظر إلى المستقبل .

يضمها إليه في نشوة .

تنظر روحية إلى السماء

وتترقق في عينيها دمعتان .

روحية : يارب .

سعيد : ما فيش حاجه تقف

قدامى ، أنا باعمل

مستقبلى بإيدى .

روحية : سعيد أنا خايفه .

سعيد : من إيه ؟

روحية : مش عارفه .

سعيد يضمها إليه في قوة كأنما
يحاول أن ينقل إليها ثقته
بالمستقبل .

المشهد / ٦٣ ميدان لاطوغلي نهار — خارجي

سيارة صادق وخلف عجلة
القيادة سعيد وإلى جواره روحية
وخلفهما صادق .

صادق : إيه الغيبة دي كلها ؟
شهر بحاله .

سعيد : فات كده (يفرقع
بأصبعيه السبابة
والإبهام) .

صادق : كل الأيام السعيدة
بتفوت كده .

سعيد في سعادة .

تقف السيارة أمام منزل في
المالية .

ينزل صادق ويفتح الباب
لروحية .

تنزل روحية وينزل سعيد
ويذهب إلى مؤخرة السيارة
 ويفتحها ويحمل حقيبة الملابس .
يسرع إليه صادق ويحاول

أن يأخذ الحقيبة منه .
صادق : دا واجب علينا
يا عريس .

يرفض سعيد أن يحمل صادق

عنه حقيته .
سعيد : نتعب لك يوم فرحك
يا صادق .

صادق يداعب سعيد وروحية .
صادق : ح استنى لما اتجوز
بتتكور .

تبتسم روحية في رضا .

سعيد وهو يسير حاملا الحقيبة
يرفع مفاتيح السيارة والكابينة
ويزهما في الهواء .

سعيد : يعنى مش بتخدم الله
وللصداقة .

يضحك صادق . صادق : هو فيه خدمة أكبر من
انى اجوز بتتكو ؟

يدخلون البيت .

المشهد / ٦٤ شقة سعيد . نهار — داخلي

يفتح صادق باب الشقة وينحنى
فى أدب لتدخل روحية .
روحية تدخل وتقلب عينها فى
الشقة .

سعيد يدخل ويذهل للتغير

الذى طرأ على الشقة . سعيد : (يصفى فى دهشة)

إيه دا كله يا صادق ؟ إيه

اللى عملته ؟

صادق يتسم .

يدور سعيد فى غرفتى الشقة .

ثم يرى التلاجة الصغيرة فيفتحها
ويجد بها دجاجا مشويا وأطعمة
كثيرة .

يتجه إلى صادق بينما لا تزال

روحية تنظر إلى أثاث الشقة . سعيد : مش عارف أشكرك

ازاى !

صادق : اشكر ماما ، كل اللي

انت شايفه ده هي اللي

عملته ، أنا ما عملتش

حاجه ، وان كنت عايز

الحق أنا نحدث فرخه

م الفراخ دى ، ما كانش

لها مطرح فى التلاجه .

روحية تتحسس البروش الذى

أهدته لها صفية فى ود تريد أن

تعترف لها بشكرها .

المشهد / ٦٥ منزل على ليل / داخلي

صفية تنهض وهي تتشاءب بينا

على يشاهد التلفزيون .

صفية : أنا داخله انام .

على : ح تبيتي بدري زى

الفراخ ، ما انتى قاعده .

صفية : إن حبيت تنام يبقى لازم

ننام ، وان حبيت تقعد

يبقى لازم نقعد ،

ما تمشيش إلا اللي

ف راسك .

أدبنى قعدت .

ما تكاد تجلس حتى يرن

جرس الباب الخارجى .

صفية : يا ترى مين اللي ح يجينا

دلوقت ؟

على : واحد ما عندوش ذوق .

تفتح الخادم الباب ويدخل

سعيد .

ترى الأم ابنا فلا تتالك

شعورها وتهتف . صفية : سعيد .

تسرع إليه لتقبله في الصالة

تضمه إليها في حنان .

أهلا .. أهلا ..

ازيك يا سعيد .. وازى

روحيه ؟

سعيد : بخير . ازيك انتسى

يا ماما ؟

صفية : الحمد لله يا ابني .

على في مقعده يقطب جبينه

ونرى في وجهه عدم الرضا .

سعيد : مساء الخير يا بابا . يدخل سعيد .

على يرد التحية من بين أسنانه . على : مساء الخير .

سعيد يلحظ نبرة الاستياء في

صوت أبيه فينكمش .

يجلس سعيد صامتا .

الأب يستمر في مشاهدة

التلفزيون .

الأم تلحظ الجفاء بين الابن

والأب تحاول أن تذيب ما بينهما
من ثلج .

الأم : انتو بكره في البيت
يا سعيد ؟

سعيد : بكره ح تفتح المدارس ،
روحية ح تروح
مدرستها .

الأم : وراكو حاجه الليله ؟
سعيد : لأ يا ماما ، نوبتشتي بعد
بكره .

الأم : بكره بالليل ح نيجي
نبارك لكو .

علي : (في حدة) أنا مش
جاي .

يسود صمت كله قلق . الأم
تلتقى عيناها بعيني سعيد فتسبل
جفنيها على عينيها .

سعيد ينهض وينصرف وهو
مطرق .

صفية : انت دائما تكسر بخاطره .
يغلق الباب خلفه .

ما اتجوز و خلاص .
علی : لأمش خلاص ، داضیع
مستقبله . إیه تقدر
مُدْرَسَه تَعمَله ؟

صفیة : العمل عمل ربنا .
علی : أهو احنا كده ، لما
نرتكب جرمه نقول ربنا
عايز كده .

صفیة : جرمه ؟
علی : أيوه جرمه .. جرمه في
حق نفسه ، وأنا مش
ح اشترك في الجريمة دى
ومش ح اوافق عليه أبدا
.. أبدا .

لا يعجب الكلام صفیة ، فتدور
علی عقبيها وتقول وهى
منصرفة .

صفیة : أنا داخله انام .

علی لا يأبه بها ويعود لمشاهدة
التلفزيون وهو ينفخ في ضيق .

المشهد / ٦٦ غرفة نوم الدكتور سعيد — نهار — داخلي

المنبه يرن .

يد سعيد تمتد وتسكت

المنبه .

سعيد يهز روحية في رفق . سعيد : روحيه .. روحيه .

تستيقظ روحية ولما ترى وجه

سعيد يشرق وجهها بالابتسام .

ينهض سعيد من الفراش وتهض

روحية .

سعيد : راجعه ع الغدا ؟

روحية : ح اتأخر شويه ، عندي

الحصه الخامسه .

سعيد : أنا ح اطبخ النهارده .

عندي الليله دى

نوبتشييه .

تقبله في حدة وتخرج من

الغرفة .

سعيد يجهز لها ملابسها التي
ستخرج بها إلى المدرسة .
تعود روحية وتطل برأسها
وترى ما يفعله فتبتسم في راحة ثم
تنادى .

روحية : سعيد ، بلاش تطبخ
النهارده ، الأكل كثير في
التلاجه .

سعيد : انتى بتحوشى لمين ؟
روحية : للزمن يا حبيبي . مين
عارف ح يحصل إليه
بكره ؟

المشهد / ٦٧ في القصر العيني ليل / خارجي

سعيد يرتدى معطفه الأبيض
ومرفت تسير معه في ممرات
المستشفى سعيد يعود أحد
المرضى ثم يلتفت إلى مرفت . سعيد : اديله حبايه كل ساعه .

مرفت : حاضر .

تدخل سنية وهى تهرول . سنية : دكتور . دكتور . فيه
طالب تعبان قوى بيتلوى
من الألم .

يخرج سعيد معها .

ينطلق سعيد وسنية إلى حيث

يرقد الطالب .

يدخل الغرفة وسنية خلفه .

الطالب يئن والعرق يتفصد

منه .

سعيد يتقدم ويفحص عن

الطالب .

يضغط سعيد على جانب الطالب

الأيمن . الطالب يصرخ .

يلتفت سعيد إلى سنية .

سعيد : (لسنية) المصران

الأعور ملتهب ، ولو

استنينا للصبح

ح ينفجر .

- سنية في ارتباك .
سنية : وإيه العمل ؟
سعيد : جهزوا أودة العمليات .
سنية : دكتور سعيد ! مش
ممکن !
سعيد : عارف انها مخالفة .
ما اقدرش استنى للصبح
لما استأذن الإدارة ..
جهزوا أودة العمليات .

سنية تخرج وفي وجهها خوف
مشوب بإشفاق .

المشهد / ٦٨ غرفة العمليات ليل / داخلي

سعيد يجرى العملية وسنية
ومرفت وبعض الممرضات
معه .

سنية تناوله الأسلحة وهي ترقبه
بعينين خائفتين ، وتنظر إلى الماثنة
التي ترتفع وتحفض .
تنتهى العملية ويظهر الفرح في
عيني سنية .

المشهد / ٦٩ غرفة مدير القصر العيني نهار — داخلي

من ظهر سعيد نرى المدير وهو

عابس . المدير : ازاى تعمل عمليه من

غير أمر المستشفى ؟

سعيد : كانت حالة المريض

خطرة ، وكان من

المحتمل أن يموت قبل

ما يصدر الأمر .
المدير : انت عارف انك
ارتكبت مخالفة ؟
سعيد : عارف . لكن حياة
المريض أهم من كل
شئ .
المدير : آسف يا دكتور سعيد ،
أنا مضطر إنى أشكل لك
مجلس تحقيق .

المشهد / ٧٠ منزل الدكتور سعيد عصر — داخلي

سعيد يغدو ويروح في ضيق
شديد .
وروحية تنظر إليه في إشفاق
وحب .
سعيد في ثورة .
سعيد : يتشكل لى مجلس تحقيق
عشان أنقذت حياة .
عشان أدبت الواجب
(فات الميعاد)

الى على . لو كنت سبته
لما يموت ما كانش حد
اتحرك .

روحية : انت آسف يا سعيد على
الى عملته ؟

سعيد : أبدا .. ولو حصل اللي
حصل تاني ح اعمل
نفس اللي عملته .

تنهض وتطوقه بذراعيها .
روحية : خلاص ، مدام ضميرك
مستريح يبقى خلاص .
ولا يهملك .

سعيد وقد خمدت ثورته .
سعيد : مش ح يهنى حاجه أبدا
طول ما انتى معايا .

ليل / داخلي

منزل على

المشهد / ٧١

صفية تحاول أن تغرى زوجها

على زيارة ابنهما .
صفية : سعيد مضايق يا على .
بيحققوا معاه . لازم

نقف جنبه .

علي : بتصدق انهم ييحققوا

معاه عشان أنقذ حياة

واحد؟ وده معقول؟

صفية : آمال ح يحققوا معاه عشان

إيه؟

علي : تلاقيها بتسهره كل ليله ،

راح الشغل من غير

عقله . عمل حاجه

غلط .

ده أول نحسها .

في تمد

صفية : جرام عليك .

علي : هو اللي يقول الحق

يكفر؟

نهار — داخلي

شقة سعيد

المشهد / ٧٢

سعيد يدخل منكس الرأس ،

صدره ضيق بمشاعر الغضب .

روحية تراه فتنسرع إليه في لهفة . روحية : مالك ؟ ايه اللي جرى ؟

سعيد : يقرر مجلس التحقيق

خصم ١٥ يوم من

مرتبي .

روحية : ولا تزعل . يقرر المجلس

اللي يقرره .

سعيد : يحزنى انى أدان لأنى

أنقذت حياة . إيه اللي

عملته عشان استحق

العقاب ده ؟ وكانوا

ح يعملوا في إيه لو كان

الشاب مات ؟ أنا أدبت

الواجب اللي علىّ ،

ما فيش إنسان عنده

ضمير يسيب واحد

يموت وقدامه فرصه إنه

ينقذه .. أنقذته اتخصم

منى ١٥ يوم .

الأوامر .. الأوامر .
القصر العيني مليون ناس
ملهمش حق يدخلوه ،
كل حقهم انهم قرايب
اللى يعرفوا يرضوا
الأوامر . أنا مش طايق
العيشه دى .

روحية : بس ما تزعلش نفسك .
سعيد : لا يا روحية ، أنا مش
طايق العيشه دى ، مش
راجع القصر العينى
أبدا .

تضمه إلى صدرها كأنما تضم
طفلا صغيرا .

روحية : اعمل اللى تشوفه .
سعيد : أنا مش خامل ، أنا اقدر
اشتغل ، اقدر اجاهد ،
اعمل مستقبل يايدى ،
ح اقدم استقالتي .

ينهض ويأق بورقة وقلم ويجلس

ليكتب استقالته .

تقف روحية صامته لا تبدى

حراكا .

يرفع رأسه وينظر إليها . سعيد : بثقى فى يا روحية ؟

روحية : كل الثقة ، أنت كفاء

لأى عمل .

سعيد : ح استقبل وح افتح

عياده .

روحية : أحسن . اشتغل لنفسك

وابنى مستقبلك

بايدك .

تخرج روحية وتعود وفى يدها

بعض النقود والبروش .

روحية : خذ دول لغاية ما تأسس

العياده .

لولا إن البروش ده هديه

من ماما وح احتفظ بيه

طول عمرى كنا بعناه .

تنظر إلى البروش .

سعيد يعيد إليها الأوراق المالية . سعيد : أرجوك تبعتي الفلوس
دى للى بتبعيتها لهم كل
شهر . أهلك أولى بيهم
منى . أنا شاكر .

يضمها إليه في حب .

المشهد / ٧٣ منزل على نهار — داخل

الدكتور صادق يقابل صفية . صادق : الدكتور سعيد استقال
وح يفتح عياده .

يدخل على فيرى الهلع في وجه

زوجه . على : فى إيه يا صفية ؟

صفية : الدكتور صادق يقول

إن سعيد استقال وإنه

ح يفتح عياده .

على فى سخريه . على : يتصرف زى ما هو

عايز . بقى راجل . عايز

مننا إيه ؟

- تدنو صفة من زوجها . صفة : دا ابنا برضه يا على .
- علي : هو مش باعنا واشتراها ؟
- هو مش اتجوزها .
- وما خدش رأينا ؟ عمل
- راجل ، خليه راجل على
- طول .
- صادق ينسحب . صادق : عن إذنكو .
- يسير صادق و صفة تتبعه بنظرها
- ثم تحاول أن تلحق به . صفة : دكتور صادق .
- يهتف على ناهيا . علي : صفة .
- تتسمر في مكانها .
- يسير على إليها بينما صادق يغادر
- المكان . علي : ليلة الفرح رجعتى من
- غير البروش . مارضتش
- أكلمك ليلتها عشان
- ما ازعلكيش قدام
- ولادك . انتى عارفه
- البروش ده غالى عندى

قد إيه ؟ زمانهم باعوه ،
وعارفه إن مساعدة
سعيد معناها عداوتى ،
انتى اللى بتقويه على ،
انتى اللى تلفتى أمله ،
حنيتك الغلط هى اللى
ح تضع مستقبله ...
هو لسه ح يضع
مستقبله ؟ ما ضيعه
خلاص وانتى السبب .
ما فيش مليم يطلع م البيت
ده لسعيد ، دى
كلمتى . وكلمتى هى
اللى تمشى هنا .

يدور على عقبيه ويتركها واقفة
كتمثال .
تملاً الدموع عينيها .

المشهد / ٧٤ عيادة سعيد عصر — خارجي

الدكتور صادق وسنية يدقان
لافتة على باب العيادة مكتوب
فيها « الدكتور سعيد على يونس

— جراح » . سنية : مش عارفه هو عمل كده

ليه ؟ كان لازم يعنى
يستقيل دا كان قدامه
سنه واحده ويبقى
معيد ، تانى دفعته .

صادق : أحسن إنه استقال ،
ما كانش يقدر يقعد بعد
ما أدانه مجلس التحقيق .
أنا واثق إن سعيد ح يبقى
دكتور كبير .

سنية شاردة . سنية : زى ما تكون روحية هي
اللى بتتكلم .

المشهد / ٧٥ بيت سعيد ليل / داخلي

سعيد وروحية يتناولان طعاما
خفيفا .

ترنو روحية إلى سعيد في
حب .

روحية : والنبي يا سعيد اللحمه في
التلاجه ، خدها
واطبخها واللا مش
ح تاكل لحمه أبدا .

سعيد : ليه ؟

سعيد في دهش .

روحية : مش طايقه اشوف
اللحمه ولا اشم ريحتها .

سعيد يفهم وتتهلل أساريه
ويذهب إليها ويضمها في

سعيد : صحيح يا روحية ؟
حصل ؟

حب .

تهز رأسها أن نعم .

يتعد عنها كأنما يخشى أن

يكسرهما . سعيد : طب خدى بالك من
نفسك .

ينظر إليها طويلا ثم يقول في

لهفة . سعيد : إمتى بقى ح نشوفه ؟

روحية مداعبة . روحية : يمكن تشوفها .

سعيد : ولد بنت زى بعضه .

يفدو ويروح أمامها فى زهو . ح ابقى أب .. ح ابقى

أب يا روحية .

يجلس إلى جوارها ويشرد كأنما

ينظر إلى المستقبل .

المشهد / ٧٦ عيادة الدكتور سعيد غروب — داخل

سنية تسير فى العيادة .

إنها مقفرة من الزبائن .

يدو فى وجه سنية القلق

والخزن .

تطرق الباب وتدخل .

سعيد يقرأ في كتاب طب . سنية : مساء الخير يا دكتور .
سعيد ينحى الكتاب وينهض . سعيد : مساء الخير يا سنية .
سنية في نبرة فيها يأس . سنية : بتذاكر !
سعيد : طبعاً . لازم الواحد
يستغل كل وقته . إذا
كان النهارده ما فيش
زباين بكره ح يكون
ما فيش وقت نقابلهم
فيه . مش م السهل يا
سنية إن مريض يثق
بسهولة في دكتور
جديد .

ليل / داخلي

بيت سعيد

المشهد / ٧٧

روحية ممددة في السرير .
يدخل سعيد وسنية .
سعيد : مساء الخير .
روحية : مساء النور . ازيك
يا سنية ؟

سنية تذهب إلى أختها تقبلها ثم
تجلس على حافة السرير إلى
جوارها .

سعيد يخرج إلى المطبخ ليعد
لسنية شيئا يقدم إليها .

روحية تنظر إلى سنية في
استفسار .

روحية : ازاي الحال يا سنية ؟

سنية : خسارة انه استقال .

روحية : ولا خسارة ولا حاجة ،

المهم إنه يذاكر .. أنا

واثقة انه ح يطلع

م الأوائل وإنه ح يسافر

وحياخد ال FRCS .

سنية : لو فضل في الوظيفة

كانت الحكومة ح تدفع

له تذاكر السفر

ومصاريف الإقامة . إنما

دلوقت ح تدفعوا

المصارييف دى منين

يا روحية؟

روحية : ساعتها يجلها ألف

حلال ، ربنا ما بينساش

حد .

يدخل سعيد وهو يحمل صينية

عليها بعض الفاكهة وأطباق .

يتقدم إلى سنية . سعيد : اتفضلى .

سنية تنهض وتأخذ منه الصينية . سنية : دا واجب علينا

يا دكتور .

سعيد يجلس على كرسى قريب

من روحية .

تقدم سنية إلى الدكتور بعض

الفاكهة . سعيد : اتفضلى انتى . أنا مش

قادر آخِذ حاجه

دلوقت .

روحية تنظر إلى سعيد فى حب . روحية : سنية مش غريبه . روح

انت ذاكر واهى ح تقعد

معايا تسلينى .

ينهض سعيد وينصرف ليذاكر .

سنية تهمس لروحية . : لسه بتحبيه زى زمان سنية

يا روحية ؟

روحية : واكثر .. هو أملى روحية

ومستقبلى : لما بيغيب

على بيتهألى إن فيه حاجه

ناقصه فى حياى . ولما

بيكون معايا بتكون

الدنيا كلها معايا .

نهار = داخل

منزل على

المشهد / ٧٨

على وصفية يتاولان طعام

الإفطار .

صفية تنظر إلى على كأنما تريد أن

تفضى إليه بخبر ولكنها تخشى

غضبه .

- تملك زمام نفسها . صفية : سعيد كلمنى الصبح
وقال لى إن مراته فى
المستشفى بتولد .
- على : ويقول لك ليه ؟
صفية : إن ما كانش ح يقول لى
ح يقول لمين ؟
- على : أهو قال لك . ح تعمل
إيه ؟
- صفية : ح اروح اشوفها .
على : لأ مش ح تروحي .
- على فى حزم .
يسود بينهما الصمت .
تتوقف صفية عن تناول
الطعام .
على لا يلتفت إليها ويستمر فى
حديثه .
- على : مستعجله قوى ؟ عايزه
تكتفه بالعيال .
- صفية : خلاص بقى يا على .
على : لأ مش خلاص ،
خلاص ازاي بعد
(فات الميعاد)

ما تلفت أمله ؟ كان
المستقبل قدامه قفلته في
وشه .

صفية : وهي ذنبها إيه بس ؟
علي : ذنبها ؟ أمال ذنبي أنا ؟
صفية : انسى يا علي اللي كان
واقف جنبه .

علي : أنسى ؟ مش ح انسى
أبدا ولا وانا على
خشبة الغسل .

صفية : يعنى مش ح اروح
اشوفها ؟
علي : لأ .

المشهد / ٧٩ غرفة في مستشفى نهار — داخلي

روحية وهي تضع ابنتها .
الدكتور سعيد إلى جوارها
وسنية معه .
صوت المولود .

سنية تسرع لترى نوع المولد ثم

تلقت إلى سعيد . سنية : مبروك يا دكتور تترى في
عزك .

ينظر إلى روحية فى حب

عميق .

ليل — داخل

بيت سعيد

المشهد / ٨٠

سعيد وروحية وابنتهما فى قمة

السعادة .

سعيد ينظر فى ساعته ، ثم يلتفت

إلى روحية . سعيد : ميعاد رضعتها يا
روحية .

روحية : مش معقول إن أهلنا

كانوا بيرضعونا بالدقيقة

والثانية بالشكل ده .

سعيد : كل جيل وله فلسفته .

روحية وهى تتحرك لتعد

زجاجة اللبن لابتها وقد

وضعتها على مقعد . روحية : تفتكر يا سعيد انسا

ح ننجح في تربية أولادنا

زى ما نجح أهلنا؟

سعيد في غرور . سعيد : ما فيش كلام . بس أفقنا

ح يكون أوسع من

أفقم ، ح ندى أولادنا

حريرتهم . مش ح نعدبهم

على الفاضى والمليان .

تخرج روحية .

يدنو سعيد من ابته .

يلاحظ أنها مبتلة فيغير لها

ملابسها .

المشهد / ٨١ عيادة سعيد نهار — داخلي

سعيد يجفف يديه بمنشفة بيضاء
نظيفة بعد أن انتهى من الكشف
على سيدة .

تخرج السيدة ويدخل صادق . صادق : أفنكر الحال أحسن
دلوقت .

سعيد : الحمد لله .

صادق : وناوى تدخل
الامتحان ؟

سعيد : أنا عايش ع الأمل ده .

صادق : شد حيلك .

سعيد : أنا خايف يا صادق ،

أول مره أدخل الامتحان

وانا خايف . مش

عازف جرى لى إيه .

صادق : كلنا كده ، بنموت فى

جلدنا قبل الامتحان .

عصر — داخلي

بيت سعيد

المشهد / ٨٢

روحية تغدو وتروح في قلق .

تسمع صوت مفتاح في الباب

تسرع إلى الباب .

يدخل سعيد .

روحية : ازاي حال الامتحان ؟

تهرع إليه في لهفة .

سعيد : لغاية النهارده كويس .

ترفع روحية رأسها إلى فوق

وتقول في ابتهاج كأنما تصلى . روحية : يارب ..

اقلع وتعالى نتغدى .

ثم تلتفت إلى سعيد .

سعيد : هاتي لي سندويتش .

سعيد وهو يدخل غرفته .

ح اقرا شويه .

سعيد يتناول كتابا وينظر فيه

قليلا ثم يضعه جانبا ويخلع

ملابسه في سرعة ليتفرغ

للكتاب .

المشهد / ٨٣ غرفة النوم في بيت سعيد ليل — داخلي

روحية تنظر إلى وجه ابنتها
وتتحسسها .

يظهر في وجهها خوف .

ترك البنت وتذهب إلى حيث

كان سعيد يستذكر . روحية : آسفة . البنت عيانه ،

مش عارفه مالها ؟

يضع سعيد الكتاب ويذهب إلى
حيث ترقد ابنته .

سعيد يفحص البنت في عناية
فائقة .

تنظر روحية إلى وجه سعيد
فتجد فيه أسي . ينتقل الخوف

إليها ولا تجد الشجاعة في نفسها
لتسأله .

سعيد يقول في صوت خافت فيه

سعيد : Blue Baby .

أسي .

روحية : عندها إيه ؟

سعيد : الطفل الأزرق .

روحية : الطفل الأزرق ؟ يعنى
إيه ؟

سعيد : قلب البنت ناقص .
اتولدت كده ؟

روحية : ما سمعتش بالحاله دى قبل
كده .

سعيد فى غاية المرارة .

سعيد : الظاهر انه مرض
ما يجيش إلا لاولاد
الدكاتره ، عشان هم اللي
بيعرفوا يشخصوه .

روحية : فيه خطر على البنت ؟

سعيد وقد أولاها ظهره وأخذ

يتحرك خارجا فى خطى ثقيلة . سعيد : لو عاشت ح تعيش طول
عمرها مريضة .

نهار — خارجى

المشهد / ٨٤

كورنيش النيل عند القصر العينى

سعيد وصادق يسيران على

كورنيش النيل بعد أن أديا

الامتحان .
صادق : الامتحان لغاية كده

كويس . مش كده

يا سعيد ؟

سعيد شارد لا يرد .

ينظر إليه صادق .
صادق : سعيد ! مالك ؟ بتفكر فى

إيه ؟

سعيد : فى البنت يا صادق ، لو

عاشت ح تعيش طول

عمرها عليه . تصور

يا صادق إني أنا أبوها

بقيت أتمنى لها الموت .

صادق يطرق ويسيران فى

صمت

المشهد / ٨٥ منزل سعيد ليل — داخلي

روحية وابنتها تموت وسعيد
واقف حزين .

روحية تتعلق بسعيد .
روحية : البنت بتموت يا سعيد ،
اعمل حاجه .. أى
حاجه .

سعيد : ما فيش حاجه في إيدنا .
كلنا عاجزين قدام الموت
يا روحية .

روحية تغدو وتروح في هلع في
الحجرة .

روحية : ح اشوف لها دكتور .
سعيد : ما فيش فايده .

يحجز بينها وبين الخروج .
تميل روحية على ابنتها وتحملها
وتضمها إلى صدرها .

تموت البنت في أحضانها .

دموع روحية تسيل على وجه
البت .
سعيد : ربنا رحمها .
يأخذ سعيد البنت من أمها
ويسجيا في فراشها .

ليل / داخلي

منزل على

المشهد / ٨٦

صفية تضع سماعة التليفون في
حزن .

على يسرع إليها ويلحظ ما في
وجهها من انفعال .

على : في إيه يا صفية ؟

صفية : بنت سعيد ماتت .

على : الحمد لله . الطوق اللي

مطوقاه بيه انكسر .

صفية : حرام عليك .

على : لامتى تحمل عنه بقى .

على في ابتهاج .

المشهد / ٨٧ في منزل سعيد نهار — داخلي

سعيد يدخل البيت وهو حزين .

روحية تخف إليه . سعيد : سقطت .. أول مره في

حياتي أسقط .

روحية : ما تزعلش نفسك ،

سقطت السنه دى السنه

الجايه تنجح .

سعيد : هو العمر فيه كام سنه ؟

روحية : كثير يا حبيبي .

تطوقه بذراعيها وتقبله . بلاش الزعل ده ، عشان

خاطرى .

يلف ذراعها حولها ويبتسم . روحية : تعبت كثير ، لازم تريج

نفسك شويه .

نهار — داخلي

شاطئ البحر

المشهد / ٨٨

روحية ممددة في كرسى طويل
وهي ترتدى ملابسها . سعيد
ممدد على الأرض في المايوه عند
أقدامها .

يلتفت إليها . سعيد : البسي المايوه وتعالى نعوم
سوا .

روحية في فرع . روحية : المايوه ؟ مستحيل الناس
تقول عنى إيه ؟

يتسم سعيد . سعيد : ما حدش ح يقول
عليكى حاجه . الناس
كلها جايه هنا عشان
تستحمى .

روحية : لو شافتنى تلميذه من
تلميذاتى بالمايوه كنت
أموت م الكسوف .

ينهض سعيد ويأخذ بيد روحية . سعيد : بلاش . تعالى نتمشى
شويه .

يسيران ويتخطيان الجموع
المنتشرة تحت المظلات ، ثم
يسيران على الشاطئ .
سعيد قدماه في الماء وروحية
تقفز في مرح كلما جاءت موجة
لتبلل رجليها .

يلتفت سعيد إلى البحر سعيد : ح اركب البحر ده في
يوم من الأيام وح اروح
لندن وح آخد الـ FRCS
وح ارجع لك دكتور قد
الدنيا .

روحية : أنا واثقه من كده .

سعيد : وح ابني مستشفى ،
مستشفى الدكتور سعيد
على يونس .

روحية : أنا شايفه كل ده قدامى
يا سعيد .

سعيد : مستقبلنا ح نبنيه بصبرنا
وإيماننا بنفسنا .

ترترق دمعتان فى عينى

روحية .

إنها فى قمة الانفعال .

سعيد : إيه رأيك نزور الأستاذ
الليلة دى ؟

روحية : بلاش يا سعيد .

سعيد : ليه ؟

روحية : أنا باخاف م الناس ، ولما

بازور حد بيتيألى إنى

تقبله عليه ، بابقى عايزه

أهرب . وإن غضبت

على روحى وقعدت ،

أحس بخوف وقلسق .

خوف من كل حاجه

ومن كل الناس .

سعيد : ومنى ؟

روحية فى صدق .
روحية : انت روحى . كل
حياتى .

المشهد / ٨٩ عيادة الدكتور سعيد ليل / داخلى

سعيد يستعد للانصراف
وصادق ينظر إليه وهو يخلع
البالطو الأبيض ويلبس جاكته .

صادق : وازاى حال روحية ؟

سعيد : مش عجبانى صحتها
اليومين دول . دبلانه
على طول .

صادق : يمكن من الحمل .

سعيد : لأ يا صادق . دى
مُجهده خالص .

صادق : تستريح وبلاش الشغل .

سعيد : ما تقدرش . أهلها
محتاجين لماهيتها .

صادق يصمت . يسيران
صامتين ليغادرا العيادة .

المشهد / ٩٠ شقة سعيد ليل / داخلي

سعيد يدخل فيسمع أننا
خافتا .

يسرع إلى حيث ترقد روحية . سعيد : (في لهفة) مالك ؟
روحية : حاسه وجع في
ضهرى .

يفحص عنها . تتدفق منها
الدماء . سعيد : نامى على ضهرك
ما تتحركيش .

يسرع إلى صيدلية المنزل .
يعود وهو يحمل بعض
(فات الميعاد)

الأدوية سعيد : معلقه من ده .. وملعقه
من ده .

تشرب التدواء ولا يتوقف
النزيف .
سعيد يجاهد .
« فوتومنتاج » لمرور أيام وسعيد
يمرضها في الليل والنهار .

المشهد / ٩١ شقة سعيد نهار — داخل

روحية ذابلة ترتدى ثياب
الخروج إلى المدرسة .
تحمل بعض كراسات كانت
تصححها .
يسرع إليها سعيد ويحمل عنها
الكراسات ويخرجان .

المشهد / ٩٢ منزل على ليل / داخلي

صفية في يدها إبرة كورشييه .
تتسلى بشغل الإبرة .
على يقلب في أوراق على المكتب
وخلفه الخزانة وصورتا زكريا
وزوجه وخالد وزوجه .
ترفع صفية رأسها وتقول في
أسى .

صفية : مش عارفه سعيد حظه
ماله ؟ السنه اللي فاتت
ماتت بنته وهو
بيمتحن ، والسنه دى
مراته عيانه والامتحان
قرب .

على يلوى شفته استياء دون أن
يتكلم ، فالأوراق التى أمامه
تشغله عن التعليق .

المشهد / ٩٣ شقة سعيد ليل / داخلي

روحية ممددة وفي وجهها ارتسم
الألم .

سعيد يعيل عليها في إشفاق . سعيد : حاسه بإيه يا روحيه !
روحية : معدتي .. معدتي
بنتقطع .
سعيد : بكره نروح المستشفى .

المشهد / ٩٤ غرفة الأشعة بالمستشفى نهار — داخلي

روحية تعض على شفتها السفلى
من الألم .

الستائر السوداء مسدلة . سعيد
يتحدث مع دكتور الأشعة . سعيد : عايز رسم للمعدة .
روحية تتمدد استعدادا

لرسم وهي تجاهد ألمها .
سعيد ينظر إليها مشجعا .
تبتسم له على الرغم من شدة
ألمها .

المشهد / ٩٥ عيادة سعيد ليل / داخلي

سعيد يفحص الرسم في اهتمام .
يظهر القلق في وجهه .

يدخل صادق مسرعا .
صادق : إيه نتيجة الرسم
يا سعيد ؟

سعيد في أسى .
سعيد : انسداد في المععدة ،
وتضخم في طرفها
اليمين .

صادق يتناول الرسم وينظر فيه
(في صوت خافت مشحون
بالأسى) .
صادق : فيه ورم يا سعيد .

سعيد يهز رأسه أن نعم . يغطي
وجهه براحتيه .

وسرعان ما ينهض ويقول

بتصميم . سعيد : مش ح استسلم . مش

حاستسلم أبدا ، مافيش

مستحيل يا صادق .

ح اكافح المرض ده

وح اهزمه وح تفضل

روحية معايا لغاية

ما نحقق أحلامنا .

بيكى سعيد فجأة ، فيدنو منه

صديق . صادق : بتعيط يا سعيد ؟ عمرى

ما شفتك بتعيط قبل

كده أبدا .

سعيد : دى روحى يا صادق .

وخايف لتموت .

المشهد / ٩٦ مستشفى نهار — داخلي

روحية على عربة يدفعها رجلان
قبل البنج ، وتسير إلى جوارها
سنية .

سعيد يسير إلى جوارها .

روحية تلتفت إليه . روحية : روح يا سعيد

الامتحان . عشان

خاطري .

يقابل الدكتور الذي سيجرى لها
العملية .

روحية تنظر إلى الدكتور وتقول
له .

روحية : قول له يا دكتور ان أنا

بخير . قول له يروح

الامتحان .

الدكتور ينظر إلى سعيد ثم يقول

له في ثقة . الدكتور : ما تضعش وقتك . انت

عازف انها بخير .

سعيد ينسحب وهو يتلفت خلفه
كلما سار خطوة .
منظر عام للممر وسعيد في أوله
وروحية في آخره وقد غابت
عربتها في منعطف .

المشهد / ٩٧ سيارة صادق عصر — خارجي

سعيد وصادق في السيارة
ينطلقان إلى المستشفى الخاص

الذي ترقد فيه روحية . صادق : بقى روحية تعمل عملية

وانا ما اعرفش ؟

سعيد : كنت غرقان لشوشتي في
الامتحان .

صادق : وسنية ما قالتليش ليه ؟

سعيد : سنية خدت أجازة
وقعدت معاها .

صادق : إيه كان تشخيص
المرض ؟

سعيد : ورم في المعدة ، وانسداد
في طرفها اليمين .

صادق : الدكتور فتح لها في المعدة
فتحة جديدة يتصرف
منها الأكل للمصارين .
مش كده ؟

صادق : وازيها دلوقت ؟ يهز سعيد رأسه بالموافقة .

سعيد : ح تخرج من المستشفى
بكره .

سعيد يشرد ويلحظ صادق

شروده . صادق : بتفكر في إيه ؟

سعيد : لا مافيش حاجة . يشهق سعيد فجأة .

صادق : باين عليك مشغول .

سعيد في صوت خافت كأنما

يهمس لنفسه . سعيد : شاكك يكون سرطان .

صادق : بلاش الوسوسة دى .

أوعى تكون قلت
الأوهام دى لسنيه .

يهز سعيد رأسه نفيا .

المشهد / ٩٨ المستشفى الخاص عصر — داخل

سنية تذهب إلى روحية التي
نسمع تأوهاتهما .

سنية تميل على روحية . سنية : حاسة بإيه ؟
روحية في ألم . روحية : حاسه كأن مصارينى
بتتقطع .

يدخل سعيد وصادق .

سعيد يذهب إلى روحية . سعيد : ازيك يا روحية ؟
روحية مشرقة الوجه . روحية : بخير .

يذهب صادق وينظر في وجه
روحية .

صادق : انتى عال اهو . صحتك
كويسه .

سنية : دا قبل ما تدخلوا على
طول كانت بتتلوى .

تنظر روحية في حب إلى سعيد . روحية : الظاهر المرض بيخاف
من سعيد ، لما بيبقى

جنبي يهرب المرض على
طول .

سعيد يميل عليها في حب

سعيد : يبقى ح يهرب على
طول ، ح ابقى جنبك
دايما .

صادق .

تدخل صفية وفي يدها هدية

تضعها على منضدة وتتجه إلى

صفية : ازيك يا بنتي النهارده ؟

ازيك يا سعيد ؟ ازيك
يا صادق ؟

روحية .

سنية ؟ ما حدش

بيشوفك ليه يا بنتي ؟

تنظر إلى سنية .

سنية : الدنيا مشاغل يا تانت .

روحية : وليه تعبت نفسك

يا ماما ؟

تقعد صفية على حافة السرير .

صفية : ما فيش تعب يا بنتي ،

دا عمك كان عايز ييجي

صفية في تأثر .

معايا ، بس اضطر يسافر
النهارده اسكندريه .

صادق وسعيد يتبادلان

النظرات . : روحية : كتر خيره .
صفية تنهض . : صافية : كنت عايزه أقعد معاكي
كثير بس مش عايزه
اتبك .

تميل صافية على روحية وتقبلها في

حب صادق .

يتأثر سعيد وصادق وسنية .

تتحرك صافية لتخرج . : سعيد : جاين معاكي يا ماما
نوصلك .

صفية : مافيش لزوم خليك مع
روحية .

سعيد : جاي من بدرى
اروحها .

تخرج صافية وخلفها سعيد

وصادق وسنية .

المشهد / ٩٩ سيارة صادق غروب — خارجي

سيارة صادق وبها صادق
وسعيد وفي الخلف صفية .
تقف السيارة أمام منزل على .

تنزل صفية . سعيد : متشكرين قوى يا ماما .

صادق : مع السلامة يا تانت .

صفية : مع السلامة يا اولادى .

صفية تتجه إلى البيت .

تغيب فيه بينما تسير السيارة .

سعيد يلتفت خلفه .

يرى أباه وهو يخرج .

زوم على الأب لتأكيد أنه لم

يسافر إلى الإسكندرية .

المشهد / ١٠٠ منزل سعيد نهار — داخلي

سعيد مطرفا وروحية وهي في

ضعفها تحوطه بذراعيها . روحية : ح تحاول المرة الثالثة .

سعيد : سقطت مرتين دلوقت
يا روحية .

روحية : وماله ؟ تحاول الثالثة .

سعيد : مش ممكن الواحد ينال سعيد يضمها إليه في حب .

كل حاجه في الدنيا .
يكفيني انتي .

روحية راضية على الرغم من أنها

في دور النقاهاة . روحية : والشهادة .

المشهد / ١٠١ عيادة سعيد ليل / داخلي

بعض المرضى فى العيادة .

عددهم قليل .

تأتى روحية وتجلس بين

المرضى .

تدخل إحدى المريضات

للكشف .

روحية تقلب نظرها فى العيادة .

تخرج المريضة وتدخل روحية .

سعيد يراها فيقول فى

دهشة .

سعيد : روحية ؟ إيه اللى

جانبك ؟

روحية : وحشتنى . جيت .

تذهب إلى حيث يضع كتبه .

تجد التراب يعلو الكتب .

تنفض التراب عن الكتب . روحية : هجرت كتبك ليه ؟

سعيد : خلاص بقى .

روحية : لأ مش خلاص يا سعيد

ح تذاكر روح تحاول المره

التالته . واللا يعنى

نسيت آمالنا عشان

سقطت مرتين ! فين

مستقبلنا ياسعيد اللي

شايفه دايم قدامك ؟

لازم تحاول وتحاول لغاية

ما تاخذ الشهادة . أنا

دلوقت باحبك ، لكن

حبي لك ح يزيد لما تاخذ

الشهادة اللي عرقت كثير

عشانها .

سعيد : مافيش قدامسى إلا إني

أسافر انجلترا وامتحن

هناك .

- روحية : سافر .
سعيد : وانتى ؟
روحية : استناك .
سعيد : وتعيشى ازاي ؟
روحية : من مرتبى لغاية
ما ترجع .
سعيد : وأهلك ؟
روحية : يتحملوا شويه زى
ما ح اتحمل .
سعيد : صعب علىّ انى
أفارقك .
هو احنا كل ما نتقابل
نفترق تانى ؟
روحية : بلاش الضعف ده
يا سعيد — سافر ..
ح نفترق شويه
وح نتلاقى وما نفترقش
بعدها أبدا .
سعيد : ح اسافر ، ح اسافر
(فات الميعاد)

فى ضيق .

عشان خطررك ونبسى
مستقبلنا بإيدينا .

يطرق سعيد قليلا ثم يرفع
رأسه .

لو كان معايا اللي يكفينى
أنا وانت فى المجترة ،
ماكنتش سبتك أبدا .

المشهد / ١٠٢ مناء إسكندرية — خارجى

سعيد يعانق روحية وصفية
وسنية .

وزكريا وصادق وخالد ينظرون
فى الأعين تترقرق الدموع .
سعيد يترك روحية ويصعد إلى
سلم السفينة .

سعيد على ظهر السفينة يلوح لهم
بيده ولكنه لا يرى إلا وجه
روحية ؟

(لابد من الاعتناء بهذا المشهد
وتصوير السفينة وهى تتعد

وروحية تتعد ، لأنه آخر لقاء
بين سعيد وروحية (روحية
تبكى على الرصيف كما لم تبك من
قبل في حياتها .

عصر — داخلي

شقة سعيد المشهد / ١٠٣

جرس الباب يدق .
تذهب روحية وهي نشيطة كأنما
تعلم أن الذى يدق الباب هو
ساعى البريد .
تفتح الباب .
تتناول من ساعى البريد رسالة
عليها طوابع بريد إنجليزية .
تأخذ الرسالة فى فرح وتغلق
الباب وتسرع إلى غرفتها وهي
تفتح الرسالة فى هفة .

تقرأ الرسالة في فرح شديد .

صوت سعيد : « أكتب إليك هذه

الرسالة والفرح يهزني

والسرور يملأ جوانحي ،

فأتلفت حولي فلا أجد

إلا صورتك فأرفعها إلى

فمي أمطرها قبلاقي . ثم

أضمها إلى صدري

أسمعها دقائق قلبي .

إنني عائد الآن

يا روحية من الكلية بعد

أن أعلنت نتيجة

الامتحان ، وكنت من

الناجحين في الابتدائي .

يا طالما نجحت قبل هذه

المرّة ولكني أصدقك

القول لم أسر كما سررت

بهذا النجاح حتى ليخيل

إلّى أن الكون يشاركنى
فى سرورى ، فالشمس
ساطعة ، وقد أخبرتك
فى رسائل الماضىة
ما يدخله سطوع
الشمس هنا فى إنجلترا من
بهجة على القلوب .
والأزهار المتفتحة والهواء
يهب دفيئا ، فيتعاون مع
الأمل الدفئ فى صدرى
على انعاش روحى .

اننى سعيد
يا روحية ، لأننى
خطوت خطوة فى سبيل
أملنا وحققت جزءا من
حلمنا ، وقصرت
المسافة الفاصلة بين
لقاتنا .

إن هى إلا شهور من

الضبر والكفاح ثم نجنى
الثمرة المرجوة وأعود
إليك مرفوع الرأس ،
نستأنف حياتنا وقد
استحققت إجلالك
وحبك .

اكتبى إليّ يا روحية
كثيرا وحدثينى عن كل
شئ ، فإننى فى حاجة
إلى همسك وإلى
مناجاتك وإلى حديث
نفسك . اكتبى إليّ
فرسائلك غذاء روحى
وأنيسى فى وحدتى ،
فقد جاءت الإجازة
الطويلة وأحب أن أعيش
خلالها معك . أحدثك
وأصغى إلى حديثك .

سلامى إلى أمى وسنية
وصادق ، وإلى إخوتى
وإليك قبلاتى وأشواقى .
سعيد

ترفع روحية الرسالة وتقبلها ثم
تذهب لتكتب له .
صوت روحية : حبيبى سعيد ...

ليل / داخلى

شقة على

المشهد / ١٠٤

يدخل على ويخلع جاكته . صفية
تسرع إليه تعاونه فى خلع
ملابسه وتقدم له البيجاما .
صفية : (فى فرح) سعيد نجح
فى الامتحان الابتدائى .

على يرتدى بنطلون البيجاما
دون أن يرد .

صفية مستمرة فى فرح .
صفية : تعرف يا على إن نحد
سعيد الشهاده دى يبقى
الفضل لروحيه ، احنا

ما عملنا لوش حاجه .
على : آدى دقنى إن فلح طول
ما هى وراه .

يسير إلى الغرفة التى بها الخزانة
وصفية فى أثره .
دا سقط مرتين بعد
ما اتجوزها ، اللي عمره
ما سقط قبل كده .

يفتح الخزانة ويخرج الورقة التى
كتبها لسعيد عندما حدثه عن
زواجه من روحية. يهز الورقة فى
يده .

أنا كتبت فى الورقة دى
إن الجوازه دى
ح تفشل ، وأنا لسه عند
رأى . بكره الأيام
ح تثبتك الكلام ده .
إن كنت عايش
واللا ميت .

يضع الورقة فى الخزانة ثم يلتفت

إلى صفية . علي : أنا مش عارف سافر
ازاي وجاب فلوس
منين ؟ العيادة كان حالها
مش ولا بد .

علي ينظر إلى صفية كأنما يقول
لها انت التي دفعت له .

صفية تسرع بإنكار ذلك . صفية : والله ما ادبته حاجه .

علي : أمال جاب الفلوس اللي
سافر بيها منين .

صفية : روحية بتحبه يا علي ،
حرمت نفسها من كل
حاجه عشان توفر له
الفلوس اللي سافر بيها .

يمتعض علي ويشير لها بيده كأنما
يقول لها « فضيها سيره » .

نهار — داخلي

منزل سعيد

المشهد / ١٠٥

روحية عائدة من المدرسة
منهوكة .

تخلع ملابسها وترتمى في
السريـر .

تن في فراشها وتتلوى من الألم
وهي وحيدة .

ينقضى النهار ويأتى الليل .

لإنها تتلوى من الألم .

النهار يملأ الغرفة .

روحية تتحامل على نفسها

وترتدى ملابس المدرسة

وتخرج .

المشهد / ١٠٦ منزل سعيد عصر — داخلي

سنية تقبل . لا تجد روحية فتغدو

وتروح في الشقة .

جرس الباب يدق .

تسرع سنية وتفتح الباب

صادق يدخل .

صادق : ازى روحية النهارده ؟

سنية : خرجت .

صادق : ازاي ؟ دي كانت تعبانه

طول الليل .

سنية : راحت المدرسة .

تقبل روحية وما أن تصل إلى

الشقة حتى تنهار .

يسرع إليها صادق وسنية

ويحملانها بينهما .

المشهد / ١٠٧ المستشفى نهار — داخلي

روحية في سيرها وحوالها

الأطباء وصادق وسنية .

صادق : ازيك دلوقت ؟

روحية : ياريت سعيد كان هنا .

صادق : كان ح يعمل إيه أكثر

م اللي عملناه ؟

روحية : انت مش عارف ،

مرضى بيخاف منه ، لما

سعيد يكون جنبى يهرب

المرض على طول .

صادق : اطمنى ، قضينا على

مرضك ومش ح يرجع

تانى .

روحية : أرجوكو ماحدث يكتب

لسعيد إني عيانه ،

امتحانه قرب .

تلثفت روحية إلى سنية .

المشهد / ١٠٨ منزل سعيد ليل / داخلي

روحية في سريرها وسنية جالسة
على حافة السرير .
روحية تنهض وتحاول أن تنزل
من السرير .

سنية : رايحه فين ؟
روحية : أكتب له جواب ، متيألي
إن قلبه حاسس إني
تعبانه .
عايزه اطمنه . عايزاه
ينجح .

تنزل من السرير وتذهب حيث
تكتب الرسالة .

صوت روحية وهي تكتب :

حبيبي سعيد .
صحتي جيدة ، وإني
أعيش هنا في سعادة وهناء

لا ينقصنى شىء
إلا أنت ، فإذا عدت
إلى بعد أن تنال الشهادة
التي احتملنا ألم الفراق
من أجلها ، كملت
سعادتي وتحققت كل
الأماني والأحلام .

أراك في يقظتي وفي
منامي ، وأبتهل إلى الله في
سكون الليل أن يوفقك
ويرعاك .

إننى أعيش لك ،
يداعبني أمل واحد ، أن
أسمع يوماً أنك نجحت
فيما تجشمننا المتاعب من
أجله ، وإنك عائد إلى .
أحب أن أهمس في
أذنك أنك لن تجدني
وحدى عند عودتك .

بل ستجد معى من تغار
منه قبل أن تراه ، ابننا
الحبيب الذى دنت أيامه
والذى عن قريب يرى
نور الحياة .
أقبلك وأقبلك
وأقبلك .

روحية

تكتب العنوان على الظرف
وتضع الرسالة داخل الظرف
وتنفض وهى تتحامل حتى إذا
وصلت إلى السرير ترتقى فيه
مكدودة مبهورة الأنفاس .
تسرع إليها سنية .

روحية : خدى الجواب .
سنية : بس انتى تعبانه .
روحية : مش ح استريح إلا لما

ترمى الجواب في
البوسته .

تأخذ سنية الرسالة وهي في قمة
التأثر .

تسير وإذا بجرس الباب يدق .

تفتح فإذا بأمها تندفع في لهفة . الأم : في إيه يا سنية ؟

الأم تجرى إلى حيث ترقد
روحية .

سنية : روحية تعبانه .

الأم : سلامتك يا بنتي ، أول

ما جاني الجواب ركبت

القطر على طول . حاسه

بإيه يا روحيه ؟

روحية تنظر إلى سنية وتري

الرسالة في يدها .

روحية : الجواب لسه في إيدك ؟

أوف .

سنية : رايحه .. رايحه ..

تتحرك سنية وتخرج لتلقى
بالرسالة في صندوق البريد .

المشهد / ١٠٩ منزل على نهار — داخلي

م . ك للتليفون وهو يكاد يملأ
الشاشة .

على وصفية يغدوان ويروحان
أمام التليفون وقد تعلقت

عيونهما به . على : ترنك من لندن ؟

صفية : اللهم اجعله خير .

يا ترى فيه إيه ؟

على في قلق ولكنه يحاول أن
يطمئن نفسه قبل أن يطمئن

زوجه . على : خير . ح يبقى إيه ؟ تلاقى

سعيد اشتاق لمصر .

يدق جرس ترنك .

(فات الميعاد)

يسرع على وصفية إلى

التليفون .

على يرفع السماعه . : ألو .. ألو .

صوت : الأستاذ على يونس .

على في اضطراب وصفية قد

تسمرت وتعلقت عيناها

بالتليفون . معاك ع الخط .

صوت إنجليزى Mr. Aly Younes .

على : Yes .

العرق يتفصد من على : ألو .. ألو .. أيوه يا سعيد

والخوف في عيني صفية . .. أنا بابا .. الله يسلمك

يا بنى ... ارفع صوتك

شويه ، بتقول إيه خدت

ال FRCS ؟ بقيت زميل

في الجمعية الملكية

الفرحة على وجه صفية . البريطانية .. ألف مبروك

الدموع في عيني صفية . يا بنى .. ماما ؟ . ماما

بخير روحية بخير يا سعيد

امتى ح ترجع ؟ ...

ليه ح ترجع بالمركب ؟
الطياره أحسن ... طيب
... طيب .. مع السلامة
يا سعيد .

يضع السماعه ثم يلتفت إلى

صفية .
على : (في انفعال) مبروك ..
مبروك يا صفية .

صفية : والله ما حد يستحق
المباركه غير روحيه ،
ياللا نبارك لها يا على .
على : ياللا يا صفية .

على في حماس .

نهار — داخلي

بيت سعيد

المشهد / ١١٠

على و صفية أمام شقة سعيد .

يدق على الجرس .

تفتح أم روحية الباب .

تري عليها فتكره في أول

أم روحية : أهلا وسهلا .
اتفضلوا .

الأمر ثم ترى صفية

سنية ترى عليا وصفية فتذهب

إلى روحية . سنية : حماكى جه يا روحيه .

روحيه ذابلة تحاول أن تصلح من

زينتها .

يدخل على وصفية ومن خلفهما

الأم .

يتوجه على إلى روحية . على : (فى رقة) مبروك يا بنتى

.. سعيد نجح .

روحية : مش قادره احتمل أكثر

من كده ، انتهى اللي كنا

بنكافح عشانه .

ما اقدرش أعيش يوم

وهو بعيد عنى . كلمه

يا بابا وقول له يرجع

بقى .

صفية : كلها كام يوم ويبقى .

روحية : مش قادره اصبر ،
كلموه .. قولو له إني
عيانه وعائزه أشوفه قبل
ما اموت .

الأم : بعد الشر يا بنتي .

روحية : ياريت ييجى دلوقت
يرحمنى م اللى انا فيه .

على : استريحى يا بنتى .
ح اكلمه .. ح اقول له
يرجع على طول .

روحية : كان نفسه فى ولد وكان
نفسى فى الولد اللى نفسه
فيه .

صفية : ح تجيبى له يا بنتى كل
اللى نفسه فيه .

على : ريجى نفسك ، عشان
خاطر سعيد .

روحية : سعيد تعالى .. تعالى
يا حبيبى .

تسبل روحية عينها وتهدى .

تسوء وتغيب في غيوبة
طويلة .

الكل ينظر إليها في لهفة .

الأم ترتقى فوقها .

الأم : روحية .. روحية .

تفتح روحية عينها في ضعف .

روحية : أنا فين ؟ .. أنا فين ؟

الأم : في حضن أمك

يا روحى .

المشهد / ١١١ ميناء إسكندرية عصرا — خارجى

سعيد ينزل من السفينة

صاوق يسرع إليه ويعانقه .

سعيد : فين روحية ؟ ما جاتش

معاك ليه .

صاوق يحاول أن يخفى انفعاله .

صاوق : تعبانه شويه .

سعيد ينظر إلى صادق في رية . سعيد : مالك ؟
صادق : ما نمتش طول الليل
يا سعيد .

يسير صادق وسعيد إلى مكان
تفتيش الحقائق .

المشهد / ١١٢ جمرک إسكندرية عصرا — خارجي

سعيد يفتح الحقيبة . يخرج منها
ملابس طفل ويلتفت إلى
صادق . سعيد : ح يبقى فيها قمر .. وان
جات بنت جبت لها
فستان .

سعيد يتسم .
وضادق يغالب دموعه .
بعض ثياب نسوية تظهر في
الحقيبة . سعيد : نزلت في باريس
واشريت لروحية كل

اللى نفس أى ست فيه ..
دى ملاك يا صادق ..
يا ريت اقدر أجيب لها
الدنيا كلها .

تغلق الحقائق ويحملها حمل
ويخرج سعيد وصادق .

المشهد / ١١٣ خارج الجمرك غروب — خارجى

سعيد يخرج منشرحا .
ينظر ثم يتوقف فجأة وقد ذبل
لونه وكاد أن ينهار .
من زاوية سعيد نرى أباه وأمه
وخالد وزكريا وسنية . الرجال
يرتدون الكرفئات السوداء .
والنساء فى ثياب سوداء . يتقدم
على من ابنه ويأخذه فى
أحضاناه .

على : اسمع يا سعيد .

سعيد : ما تقولش حاجه ..
عرفت كا حاجه ..
ماتت .

سنية تجهش بالبكاء وتمسح
صفية دموعها .

المشهد / ١١٤ بيت على نهار — داخلي

الغرفة التي بها الخزانة .
على يفتح الخزانة ويخرج الورقة
التي كتبها بفشل زواج سعيد من
روحية .

تتحرك الكاميرا إلى الخلف فتري
سعيد و صفية .

على : أنا ظلمتها يا سعيد ..
كانت عظيمة .

يحرق على الورقة .

سعيد : إيه كان لازمة كفاحننا ..
أنا كنت باشتغل عشانها

.. نحدث الشهاده
عشانها .. عشان احقق
ثقتها فى .. عشان
اسعدھا . ماكنتش فاكر
إن عمرها قصير وانها
ح تموت وتسينى
لوحدى .

على يفتح درج المكتب ويخرج
صورة سعيد وروحية وهما فى
ثياب الزفاف التى ألقى بها فى
الدرج لما أرادت صفة أن
تعلقها إلى جوار صورتي
أخويه .

على : هى سعيدة دلوقت ..
ومش مهم إن العمر
يطول أو يقصر ، المهم
إن الواحد يحقق رسالته
فى الحياة .

يعلق الصورة إلى جوار صورتي

ابنيه خالد وزكريا .
وهي حققت رسالتها
كاملة .. ده هو العزاء .

يذهب على إلى حيث وقف
سعيد وصفية .
تتحرك الكاميرا إلى الخلف
فيظهر ظهر على وسعيد
وصفية .
والثلاث صور على الحائط
وتستمر الكاميرا حتى يتلاشى
كل شيء .

النهاية

للمؤلف

- أحسن بطل الاستقلال
— أبو ذر الغفارى
— بلال مؤذن الرسول
— فى الوظيفة
— سعد بن أبى وقاص
— همزات الشياطين
— أبناء أبى بكر الصديق
— فى قافلة الزمان
— أميرة قرطبة
— النقاب الأزرق
— المسيح عيسى بن مريم
— أهل بيت النبى
— محمد رسول الله
- ترجم إلى الإندونيسية
(مجموعة أقاصيص)
(مجموعة أقاصيص)
(رواية)
(قصة)
(قصة)
- تأليف : مولاي محمد على
ترجمة بالاشتراك مع مصطفى فهمى
(مجموعة أقاصيص)
(مجموعة أقاصيص)
ترجمت إلى الإندونيسية
(رواية)
- قصص من الكتب المقدسة
— صدى السنين
— حياة الحسين
— الشارع الجديد

- وكان مساء (قصة)
- أذرع وسيقان (قصة)
- المستنقع (قصة)
- ليلة عاصفة (مجموعة أقاصيص)
- الحصاد (رواية)
- جسر الشيطان (قصة)
- النصف الآخر (قصة)
- السهول البيض (رواية)
- أم العروسة (قصة)
- قلعة الأبطال (قصة)
- وعد الله وإسرائيل
- عمر بن عبد العزيز
- هذه حياتي
- الحفيد
- ذكريات سينائية
- كشك الموسيقى
- خفقات قلب
- صور وذكريات
- الإسراء والمعراج
- القصة من خلال تجارتي الذاتية
- عدو البشر
- أبطال الجزيرة الخضراء
- النمر
- الله أكبر

- ثلاثة رجال في حياتها
- مسجد الرسول
- فات الميعاد
- آدم إلى الأبد
- العرب في أوروبا
- الدستور من القرآن العظيم

القَصَصُ الدِّيْنِي

(للأطفال)

- في ١٨ جزءا
- في ٢٤ جزءا
- في ٢٠ جزءا
- في ٢٤ جزءا

- قصص الأنبياء
- قصص السيرة
- قصص الخلفاء الراشدين
- العرب في أوروبا

مَحَدَّرُ رَسُوْلِ اللهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ

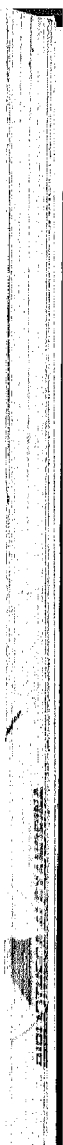
فِي عَشْرِينَ جِزْءًا

- | | |
|-------------|---------------------------|
| أكتوبر ١٩٦٥ | ١ — إبراهيم أبو الأنبياء |
| مارس ١٩٦٦ | ٢ — هاجر المصرية أم العرب |
| سبتمبر ١٩٦٦ | ٣ — بنو إسماعيل |
| فبراير ١٩٦٧ | ٤ — العدنانيون |
| مايو ١٩٦٧ | ٥ — قريش |
| يولية ١٩٦٧ | ٦ — مولد الرسول |
| أكتوبر ١٩٦٧ | ٧ — اليتيم |
| يناير ١٩٦٨ | ٨ — خديجة بنت خويلد |
| مارس ١٩٦٨ | ٩ — دعوة إبراهيم |
| مارس ١٩٦٨ | ١٠ — عام الحزن |
| سبتمبر ١٩٦٨ | ١١ — الهجرة |
| نوفمبر ١٩٦٨ | ١٢ — غزوة بدر |
| يناير ١٩٦٩ | ١٣ — غزوة أحد |
| مايو ١٩٦٩ | ١٤ — غزوة الخندق |
| يونية ١٩٦٩ | ١٥ — صلح الحديبية |
| نوفمبر ١٩٦٩ | ١٦ — فتح مكة |
| نوفمبر ١٩٧٠ | ١٧ — غزوة تبوك |
| مايو ١٩٧٠ | ١٨ — عام الوفود |
| نوفمبر ١٩٧٠ | ١٩ — حجة الوداع |
| ديسمبر ١٩٧٠ | ٢٠ — وفاة الرسول |

الرقم القياسي الدولي للترقيم الدولي
الترقيم الدولي للترقيم الدولي
الترقيم الدولي للترقيم الدولي
الترقيم الدولي للترقيم الدولي

رقم الايداع ٨٦/٢٨٣١

الترقيم الدولي : X ٠٢١٥ - ١١ - ٩٧٧



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البحالة

36



الثمان ٣٠٠ قرش

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه